وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

الحديث والثقافة الإسلامية

للصف الأول الثانوي

(بنين)

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

الفصل الدراسي الثاني

أولاً : الحديث الشريف

٤

المسلم له رؤيته ونظرته الخاصة للحياة والكون، فحياته ليست مجرد متعة ولذة فقط لا مسار لها ولا اتجاه، بل هو صاحب رسالة سامية وطموح أخروي، يضبط استمتاعه ولذاته على معيار كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ، مسرعاً الاستجابة والتسليم موقناً بحسن العاقبة والمآل، ومن الأحاديث الواردة في هذا السياق ما يلي :

عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - قال : إنِّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «لا تلبسوا الحريرَ ولا الدِّيباجَ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفِضَّة، ولا تأكلوا في صِحَافها، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة» متفق عليه [1] .

رتب العبارات الآتية حسب دلالتها على موضوع الحديث :

العبــارة	الترتيب
البعد عن مشابهة الكفار فيما يختصون بـه.	
النهي عن لبس الحرير والديباج لغير ضرورة.	
النهي عن الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة.	
متاع الدنيا والآخرة.	

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	حذيفة بن اليمان، واسم (اليمان) حِسْلُ بن جابر العبسي.
مولده ووفاته	توفي -رضي الله عنه- سنة ٣٦ هـ .
من مناقبه وفضله	كان صاحبَ سِرِّ رسول الله ﷺ . شهد هو وأبوه أُحُداً وقتل المسلمون أباه خطأً وتصدق عليهم بديته.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب الأكل في إناء مُفَضَّض، ح٥٤٢٦، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء ٣ / ١٦٣٨ برقم (٢٠٦٧)، واللفظ لمسلم.

من أقواله وحكمه	ليس خياركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يأخذون من هذه ومن هذه.
قيل فيه	قال عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : «... لكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان، فأستعملهم في طاعة الله عزَّ وجلَّ».

المباحث اللغوية

الكلمـة	معنـــــاهـــــا
الديباج	ما غَلُظَ وثَخُنَ من ثياب الحرير.
صحافها	جمع صَحْفة، اسم إناء الطعام.
فإنها لهم	أي إن آنية الذهب والفضة للكفار في الدنيا، وهذا إخبار عن واقعهم وحالهم، وليس إخباراً عن حِلّها لهم.

الأحكام والتوجيهات

١ المال في الإسلام وسيلة، وليس غايـة.

٢ النهـي عن لبس الحرير والديباج خاص بالرجال دون النساء، لما رواه أبو موسى - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن النبي ﷺ قال: «حُرِّم لباسُ الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأُحِلَّ لإناثهم» (رواه الترمذي ١٧٢٠).

٣ يحرم على المسلم والمسلمة الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة.

٤ يشمل التحريـم استعمال آنية الذهب والفضة في غير الطعام والشراب كالزينة ونحوها.

٥ للمسلم شخصية متميزة في أموره كلها، وهي متناسبة مع وظيفته في الحياة وهدفه الذي يسعى إليه، فجميل به أن لا يفرط في هذا التميز بالتشبه بمن هو أقل منه.

٦ على المسلم أن يتجنب كل ما يؤدي إلى الترف والإسراف الذي يربي في النفس الكبر والخيلاء والغرور والتعالي على الناس.

٧ الدنيا دار عمل وتعب، والنعيم الدائم والكامل إنما يكون في الجنة، وفي العجلة الندامة.

٨ تَذكُّر الغايات والنتائج يساعد على الصبر عن الشهوات والملذات.

أنشطة

نشاط ١ يشيع لدى كثير من الناس عبارة «لا عبرة بالمظهر». ما رأيك في هذه العبارة؟

صحيحة بإطلاق	
غير صحيحة بإطلاق	
تحتاج إلى تفصيل	

هل يمكن أن توظف الحديث في تقويم هذه العبارة؟

نشاط ٢ اقترح بالنقاش مع زملائك تعديلاً ملائماً للعبارة الواردة في النشاط السابق.

....

....

....

نشاط ٣ أوجد علاقة بين الحديث وبين ما قرأته في ترجمة راويـه :

....

....

....

نشاط ٤ الإسلام دين التوازن والوسطية، ومن مجالات ذلك ما يتعلق باللباس والزينة.

أمامك مجموعة من النصوص الشرعية ضعها في مجموعتين متجانستين :

١ ـ قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ [الأعراف : ٣٢].

٢ ـ قال ﷺ : «إن الله جميل يحب الجمال...».

٣ ـ قال ﷺ : «البذاذة من الإيمان».

التقـويـم :

١. بين مرجع الضمائر الآتية : (صحافها)، (فإنها)، (لهم).

٢. ما حكم استعمال الإبريق المصبوغ بالذهب؟

٣. ما حكم اتخاذ قلم أو ساعة من الذهب للرجال والنساء؟ وما الدليل على ذلك؟

٤. ما الحكمة من تحريم استعمال الحرير للرجال؟

٥

عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: لقد نهانا رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو عظم. رواه مسلم[1].

إن دين الإسلام دين كامل شامل لجميع الحياة يلبي جميع الحاجات التي يحتاجها الناس.

وقد اشتمل على جمل من الآداب حتى عند قضاء الحاجـة كما في حديث هذا الدرس.

اقـترح عنواناً مناسباً للحديـث واكتبـه في المكان المخصص.

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	سلمان الفارسي، أبو عبدالله أصله من فارس.
مولده ووفاته	توفي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان.
من مناقبه وفضله	أشار على النبي ﷺ بحفر الخندق. كان من خيار الصحابة وزهادهم وفضلائهم.
من أقواله وحكمه	سُئِل سلمان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن حسبه فقال: «كرمي ديني، وحَسَبي التراب، ومن التراب خُلقتُ، وإلى التراب أصير، ثم أبعث وأصير إلى موازيني، فإن ثقلت موازيني فما أكرم حسبي وما أكرمني على ربِّي يُدخلني الجنة، وإن خفَّت موازيني فما ألأمَ حَسبي وما أهوَنني على ربِّي، ويعذبني إلا أن يعود بالمغفرة والرحمة على ذنوبي»...
قيل فيه	وضع النبي ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال من هؤلاء». (رواه مسلم)

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الاستطابة ١/ ٢٢٣ رقم (٢٦٢).

مصطلحات

الاستنجــــاء	إزالة الخارج من السبيلين عن مخرجه بالماء، أو بالأحجار ونحوها، والغالب أن ما كان بالحجارة ونحوها يطلق عليه الاستجمار.

المباحث اللغوية

الكلمـــة	معنـــــاهـــــا
بـرجيـع	هـو الـروث.

الأحكام والتوجيهات

١ على المسلم أن يحرص على احترام القبلة فلا يستقبلها ولا يستدبرها حال قضاء الحاجة، هذا خارج البنيان أما في البيوت فلا حرج.

٢ النهي عن إزالـة النجـاسة بالرجيع والعظام.

٣ النهي عن الاستجمار بأقل من ثلاثة أحجار.

٤ احترام الإسلام للمقدسات وعدم إهانتها.

٥ كمال الشريعة وعمومها.

٦ بينت الشريعة أحكام قضاء الحاجة، فأمَّا الأهم من ذلك فهو مبيَّن من باب أولى.

٧ اعتناء الإسلام بحقوق الآخرين حتى البهائم والجن.

٨ على المسلم أن يكون نظيفاً في بدنـه وطيباً في رائحتـه.

٩ ما كان نجسًا أو حرامًا فلا يجوز استخدامه، ولو كان فيما ظاهره مصلحة.

أنشطة

نشاط ١ املأ الحقول الفارغة فيما يلي:

من حكمة التشريع :

الحكم	الحكمة	الدليل
النهي عن الاستنجاء باليمين		
النهي عن الاستنجاء بالرجيع		
النهي عن الاستنجاء بالعظام		أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد فقال : لكم كل عظم ذُكِر اسمُ اللَّهِ عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لَحْمًا وكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لدوابكم، فقال رسول الله ﷺ : فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم .
النهي عن استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط		

نشاط ٢ بين الحكم فيما يلي مع التعليل .

العمل	يجوز	لا يجوز	
	✓	✗	التعليل
الاستنجاء بالمناديل الورقية			
الاستنجاء بأوراق فيها ذكر الله			

العمل	يجوز	لايجوز	
	✓	✗	التعليل
الاستنجاء بجلد ميتة			
الاستنجاء بأوراق جريدة			
الاستنجاء بقطعة قماش			

التقويم :

س١ ما المراد بالاستنجاء؟

س٢ ما حكم الاستنجاء بما يلي، مع التعليل:

(أ) الورق. (ب) المنديل.

(جـ) الروث. (د) الحديد.

(هـ) البلاط الأملس.

س٣ يدل الحديث على اهتمام الإسلام بالنظافة، أورد أمثلة أخرى من مظاهر اهتمامه بها.

س٤ دل الحديث على احترام المقدسات الإسلامية. وضِّح ذلك، ثم بيِّن أمثلة أخرى على احترام المقدسات مما لم يذكر في الحديث .

إن أوامر الشارع الحكيم ونواهيه مبنية على المصلحة والنفع، فكل أمر ونهي فيه المصلحة الكاملة، والإخلال بهما يورث المفاسد العظيمة، وقد وضع الإسلام ضوابط وشروطًا يلتزمها المسلم ليسلم من مقارفة الذنوب والمعاصي وفي حديث هذا الدرس بيان لشروط الجلوس في الطريق وآدابه.

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «إياكم والجلوسَ في الطرقات فقالوا : يا رسول اللَّه، ما لنا من مجالسنا بُدٌّ نتحدث فيها، فقال : «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حَقَّهُ» قالوا : وما حقُّ الطريقِ يا رسولَ اللَّه ؟ قال : «غَضُّ البصر، وكَفُّ الأذى، ورَدُّ السلام، والأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر» متفق عليه، واللفظ للبخاري [1] .

قارن بين العنوانين التاليين وكوِّن عنواناً جديداً مناسباً واكتبه في المكان المخصص .

رعاية حق الطريق / رعاية حقوق الآخرين

٦

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري الخُدْريُّ يكنى بأبي سعيد.
مولده ووفاته	توفي - رضي الله عنه - سنة ٧٤ هـ.
من مناقبه وفضله	شهد الخندق وبيعة الرضوان وروى عن النبي ﷺ ١١٧٠ حديثاً.
من أقواله وحكمه	عليك بتقوى الله فإنها رأسُ كل شيء. وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في أهل السماء، وذكرك في أهل الأرض. وعليك بالصمت إلا في حق، فإنك تغلب الشيطان.
قيل فيه	روى حنظلة بن أبي سفيان، عن أشياخه : أنه لم يكن أحدٌ من أحداث أصحاب رسول الله ﷺ أعلم من أبي سعيد الخدري.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها، ٥/ ١١٢ برقم ٢٤٦٥، وفي كتاب الاستئذان ١١ / ٨ برقم (٦٢٢٩)، وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات ٣/ ١٦٧٥ برقم (٢١٢١).

المباحث اللغوية

الكلمـة	معنـــــاهـــــا
بُدٌّ	بضم الباء وتشديد الدال، والمعنى أننا لا نستغني عن الجلوس في هذه الأماكن.

الأحكام والتوجيهات

١ يهدف الإسلام إلى الرُّقِيِّ بالمجتمع المسلم إلى معالي الأمور، وسُمُوِّ الأخلاق، وعُلُوِّ الآداب، وينأى بأفراده عن كل خلقٍ سيئٍ أو عمل مَشِين، ويريد أن يكون المجتمع مجتمع محبة وأُلفة، تربط بين عناصره الأخوة والمودة.

٢ الدين الإسلامي كامل في تشريعـه وأخلاقـه وآدابـه، وفي رعايـة حقوق الفرد وحقوق المجتمع، وفي كل شؤون الحياة.

٣ الأصل في الطرق والأفنية العامة أنها ليست مكاناً للجلوس وتبادل الأحاديث؛ لما يترتب على الجلوس فيها من أضرار على الجالس، وإضرار بالمارة.

٤ وجوب غض البصر وكف الأذى.

٥ النهي عن التضييق على الناس، أو منعهم من قضاء حاجاتهم والاستفادة من طرقهم وأسواقهم.

٦ خص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالذكر؛ لأن ....

٧ ينبغي العنايـة بحقوق المسلم على أخيـه المسلـم، وحقوق المجتمع، وعدم التهاون بها من أجل اللهو أو الفرجة.

٨ على المسلم أن يحذر من المواضع التي يتعرض فيها للفتنة أو تسبب له الغفلة والتقصير في حقوق الله، خاصة إذا كان يعلم من نفسه ضعفاً.

٩ من الحكمـة أن تضبط الأعمـال التي يتوقع عند القيام بها وجـود مفاسـد، بما يمنـع تلـك المفاسد أو يقللهـا.

من صور الأذى في الطريق :





أنشطة

نشاط فردي

قم بإعداد رسم تخطيطي حول موضوع غض البصر مستفيداً من الكلمات الآتية، وأضف إليها ما تراه مناسباً :

واجب / حماية المجتمع من انتشار الفواحش / الاستقرار النفسي / مراقبة الله / الإنترنت / تذكر نعيم الجنة / المجلات السيئة / أسباب معينة عليه / ثمراته / غض البصر / القنوات الفضائية / ذوق حلاوة الإيمان.

نشاط جماعي: يتعاون طلاب الصف في إعداد عرض حاسوبي حول آداب الطريق الواردة في الحديث.

التقـويـم :

س١ ما الأصل في الطريق، والأفنية العامة؟

س٢ اذكر دليلًا على تحريم النظر إلى الأجنبيات.

س٣ الأمر بالمعروف واجب من الواجبات، اذكر بعض فوائده.

س٤ ما رأيك في الكتابة على الحائط؟ وهل تدخل ضمن إيذاء الآخرين؟

س٥ الحديث يدل على حرمة المسلم، وضِّح ذلك.

الإنسان مدني بطبعه، اقتضت طبيعته وحاجاته أن يمتزج بالناس ويختلط بهم ويتحدث ويتحاور معهم لتحقيق التواصل والتفاهم المطلوب، ولتمام ذلك احتيج أن يكون ذلك الأمر وفق ذوق رفيع وسلوك راقٍ يحقق أعلى المقاصد وأسماها، ولا أكمل من هدي النبوة وتوجيهها، ومما يؤثر في ذلك الحديث التالي :

عن أبي أُمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :
قال رسول الله ﷺ : «أنا زعيم بيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحِقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسُنَ خُلُقُه» رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بإسناد حسن [1] .

تأمل الحديث وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ واستخرج عنواناً مشتركاً مناسباً بين الآيـة والحديث واكتبـه في المكان المخصص .

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	أبو أمامـة الباهـلي، صُـدَيُّ بن عجـلان.
مولده ووفاته	توفـي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- سنـة ٨١ وقيل ٨٦ هـ.
من مناقبه وفضله	قال له النبي ﷺ : «عليك بالصوم فإنه لا مثل له» . فكان أبو أمامـة وامرأتـه وخادمـه لا يُلْفَونَ إلا صياماً.
من أقواله وحكمه	أتى أبو أمامـة على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي ويدعو فقال : أنت أنت ! لو كان هذا في بيتك.
قيل فيه	قال سليم بن عامر : كنا نجلس إلى أبي أمامة، فيحدثنا حديثاً كثيراً عن رسول الله ﷺ، ثم يقول : اعقلوا، وبلغوا عنا ما تسمعون.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب- باب في حسن الخلق ٥/ ١٥٠، وبلفظ مختلف أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المراء ٤/ ٣٥٨.

مصطلحات

الكـــذب	ضد الصدق، وهو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد أو الخطأ.

المباحث اللغوية

الكلمـــة	معنـــــاهـــــا
الزعيـم	الضامن والكفيل، ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف٧٢].
رَبَض الجنة	بفتح الـراء والبـاء، والمراد به هنا أدنى الجنة.
المِـراء	بكسر الميم، والمراد به هنا الجدال.
مُحِـقًّا	بضم الميم وكسر الحاء وتشديد القاف، أي وإن كان الحق معه فيما يجادل فيه.

الأحكام والتوجيهات

١ كثرة درجات الجنة، وأنها ميدان للتنافس والمسابقة.

٢ الكلام والبيان نعمة عظيمة على المسلم أن يقدرها ويشكرها؛ بأن يتكلم بالحق و يصمت عن قول الباطل.

٣ الجدل وسيلة يلجأ لها عند الحاجة للوصول لتقريب وجهات النظر، فإذا ترتب على الجدال مفاسد؛ فتركـه أحسن، ولو كان الحق معك.

٤ عظم منزلة حسن الخلق وأنه سبب لنيل أعلى الجنة.

٥ المزاح ليس مبرراً للكذب في الحديث.

٦ العلاقات الاجتماعية، والروابط بين الناس ينبغي أن تسودها الألفة والمحبة والأخوَّة والمودة، وأن تكون خالية من الأحقاد والضغائن، والغِلِّ والحسد.

٧ التفاوت في فضل هذه الأعمال، كأنه بسبب التفاوت في ممارستها في حياتنا اليومية.

٨ تذكير النفس بالثمرات، يهون عليها المشقات.

٩ يحسن بالمسلم في تربيته لنفسه وتقويمه لسلوكه أن يستخدم أسلوب التشجيع والحوافز بقدر مناسب.

أنشطة

نشاط ١ جاء في كتاب الله أن الجدال بالتي هي أحسن إحدى وسائل الدعوة، قارن بينه وبين المراء من خلال الاعتبارات الآتية:

مجال المقارنة	الجدال بالتي هي أحسن	المراء
الموضوع		
الأسلوب		
التعامل مع الطرف الاخر		
______(*)		

(*) مجال يقترحه المتعلم.

نشاط ٢ هناك دوافع لانتشار الكذب بين الناس، حاول التوصل إلى أهم ثلاثة دوافع، واقترح وسيلة واحدة لعلاج كل دافع.

	الدافع	وسيلة علاجه
الدافع الأول		
الدافع الثاني		
الدافع الثالث		

التقـويـم :

س١ ما معنى الكلمات الآتية :

(زعيم، ربَض، المِراء) ؟

س٢ مِن صفات المؤمن: الخلق الحسن، ما ثمرة ذلك؟

س٣ اذكر فائدتين من فوائد الحديث.

س٤ (هِمَّة المسلم عالية) وضِّح المراد بهذه الجملة من خلال دراستك للحديث.

س٥ زميلك أخطأ عليك بكلمة، ما موقفك منه؟

كان ﷺ يعنى بتعليم أصحابه، يعلم الصغير والكبير، والمرأة والرجل، والخاصة والعامة. وقد آتاه الله القدرة على حسن التعليم والتوجيه.

في هذا الموقف يستثمر النبي ﷺ ركوب أحد الغلمان معه فيعلمه هذه المعاني العظيمة :

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما- أنه قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال؛ « يا غلام، إني أعلِّمك كلماتٍ : احفظ اللَّه يحفَظْك، احفظ اللَّه تجده تُجاهَك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللَّه لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفِعَت الأقلامُ وجَفَّت الصُّحُف»

رواه الترمذي، وقال : حديث حسن صحيح [1] .

تضمن هذا الحديث مجموعة من القواعد والوصايا تربطها فكرة واحدة، استخرج هذه الفكرة وصغها بأسلوبك لتكون عنواناً مناسباً للحديث واكتبها في المكان المخصص .

التعريف بالراوي

سبق التعريف به في الحديث الأول.

٨

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
يا غلام	الغلام هو الصبي الصغير، ويطلق على الشخص من حين ولادته إلى أن يبلغ سن الشباب.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب صفة القيامة باب ٥٩، ٤/ ٦٦٧ برقم ٢٥١٦، ورواه الإمام أحمد في المسند ١/ ٢٩٣.

الكلمـــة	معنـــــاهــــا
احفظ الله	احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه.
تجده تُجاهك	معك في كل أحوالك بالنَّصر والتوفيق والسَّداد.
رفعت الأقلام وجفَّت الصحف	هو كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من أمد بعيد.

الأحكام والتوجيهات

١ اهتمام النبي ﷺ بتوجيه أمته، وتنشئتها على العقيدة السليمة والأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن.

٢ أن من حَفِظ الله وراعاه في جميع شؤون الحياة، تكفَّل الله بحفظه في دينه و دنياه.

٣ أن الجزاء من جنس العمل.

٤ عقيدة الإسلام واضحة المعاني، سهلة الفهم، يربى عليها الصغير، ويذكر بها الكبير.

٥ التعود على حفظ أوامر الله في الصغر، يسهل القيام بها في الكبر، ويعظم نتائجها وثمراتها.

٦ عقيدة الإسلام تربي المسلم على علو الهمة وعزة النفس؛ إذ لا يسأل ولا يستعين إلا بالله، ولا يخاف ولا يرجو غير الله. أما الاستعانـة بالمخلوق فيما يقدر عليه فجائـزة.

٧ على المسلم أن يعرف ربه حق المعرفة، ليعظمه ويعبده على بصيرة، ويعرف حقيقة العباد وقدراتهم؛ لئلا يصرف لهم شيئًا من العبوديـة.

٨ حقيقة العبادة هي الذل والافتقار، وأكثر ما يظهران عند السؤال والاستعانة، فالدعاء هو العبادة.

٩ ما يصيب العبد في دنياه مما يضره أو ينفعـه، كله مقدَّر عليه، فلا يصيب العبد إلا ما كتب الله له.

١٠ تواضع النبي ﷺ ، وحسن تعليمـه.

أنشطة

نشاط ١ للإيمان بالقضاء والقدر آثار على الإنسان في حياته، اذكر ثلاثة من هذه الآثار :

- ....
- ....
- ....

نشاط ٢ بين وجه دلالة الحديث على مايلي :

تواضعه ﷺ	
حسن تعليمه ﷺ	
للعمل الصالح أثر على صاحبه في الدنيا	
خشية الله في الغيب والشهادة	

٨

نشاط ٣ حفظ الله لعبده نوعان : النوع الأول ما حصل لنبي الله يونس عليه السلام، والنوع الثاني: ماحصل لنبي الله يوسف عليه السلام، اذكر هذين النوعين، ثم مثل لكل منهما بمثال من عندك.

النوع الأول	حفظ الله للعبد في .... ومثـالـه ....
النوع الثاني	حفظ الله للعبد في .... ومثـالـه ....

التقــويـم :

١- قال ﷺ : (احفظ الله يحفظك)، وضِّح المراد بهذه الجملة.

٢- هناك أسباب معِينة لحفظ الله تعالى، اذكر ثلاثة منها.

٣- من يحفظ الله يجد ثمرات ذلك في الدنيا والآخرة، تحدث عن ذلك.

٤- قال ﷺ : «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك» هل يعني هذا أن لا يستعين الإنسان بالآخرين في حاجاته؟ وضِّح ذلك بالتفصيل.

٥- رجل جالس في بيته، ولا يعمل، ويقول رِزقي يأتيني وأنا هنا، ما رأيك في هذه المقالة؟ مدعماً لرأيك بالدليل.

٦- رجل مريض، وينتقل لعلاج مرضه من مستشفى إلى آخر كيف ترى تصرُّفـه هذا ؟

ضرب الأمثلة يقرب الصورة وينقلها من حيز التفكير إلى حيز التطبيق، ويكون المثل أعون على تصور المراد وفهمه، وحاجة راكب البحر إلى العناية بوسائل الأمن والنجاة شديدة جداً لأن البحر مليء بالمخاطر ومحفوف بالمفاجآت وكذلك هو الحال في العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهما السبب الأكبر للأمن والنجاة كما يبينه النبي ﷺ في المثل التالي:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلَها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مَرُّوا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خَرْقًا ولم نُؤْذِ مَنْ فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجَوا ونجَوا جميعًا » [1].

ما فائدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ استثمر السؤال كمثير لاختيار عنوان مناسب للحديث واكتبه في المكان المخصص .

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة.
مولده ووفاته	هو أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً، توفي سنة ٦٥هـ.
من مناقبه وفضله	لـه ولأبيـه صحبـة، كان قاضيًا في دمشق، واستعملـه معاويـة على الكوفـة.
قيل فيه	قال سماك بن حرب : وكان والله من أخطب من سمعت من أهل الدنيـا يتكلم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه،ح ٢٤٩٣.

المباحث اللغوية

الكلمـة	معنـــاهـــا
القائم	الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.
حدود الله	أوامره ونواهيه.
الواقع فيها	المتجرئ عليها وهو من يفعل المعاصي.
استهموا	اقترعوا أي تقاسموا أمكنتهم بطريقة الاقتراع.
الخرق	النقب والثقب، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾.
هلكوا	تعرضوا للهلاك.
أخذوا على أيديهم	منعوهم من فعل ما يريدون.
نجَوا ونجَوا	نجا الآمرون، وسببوا النجاة لغيرهم.

الأحكام والتوجيهات

1. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة نجاة المجتمع كله من الغرق في الذنوب والمعاصي المؤدية إلى هلاكه بالعقوبة.
2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس تدخلاً فيما لا يعني، بل هو من صميم ما يعني المسلم.
3. حرية تصرف الإنسان في حقوقه وممتلكاته مشروطة بعدم الإضرار بالآخرين.
4. قد يكون مقصد صاحب المنكر حسناً لكن ذلك لا يعفيه من التبعة.
5. الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يستحق منا الحب والإعانة، فهو قائم بفرض الكفاية، وساعٍ في نجاة الجميع وخلاصهم من إثم المنكر وحرج السكوت عنه.

٦ إذا قصد الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر نجاة نفسه والرحمة بالواقع في المنكر؛ فسيجتهد في استخدام الوسائل والأساليب الملائمة.

٧ الخرق الصغير يؤدي إلى غرق سفينة كبيرة ولو بعد وقت؛ وكذا المنكر يبدأ صغيراً في حجمه وفي أثره، ومع السكوت عنه يكبر ويزداد خطره.

٨ الجهل بشؤم المعاصي وسوء عاقبتها، من أكبر أسباب الوقوع فيها والتهاون بها.

٩ بلاغة النبي ﷺ وحسن تعليمه.

أنشطة

نشاط ١ ما رأيك في هذه العبارات؟

العبــارة	صحيحة يدل عليها الحديث	صحيحة لا يدل عليها الحديث	غير صحيحة
تجب الصرامة مع أصحاب المنكرات ولا ينبغي مجاملتهم.			
إنكار المنكر فرض كفايـة.			
حين يسكت الناس عن المنكرات تعم العقوبـة.			
المنكر لا يضر إلا صاحبـه.			
الرفق من آداب إنكار المنكـر.			
------------------------------ (*)	✓		
------------------------------		✓	
------------------------------			✓

(*) يقترح المتعلم عبارات ينطبق عليها الخيار المحدد.

نشاط ٢ قارن بين هذا الحديث وحديث : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم ٢٥٨٦).

....

....

....

نشاط ٣ بين وجه دلالة الحديث على الفوائد التي مرت معك.

رقم الفائدة	وجه دلالة الحديث
٣	
٤	

التقـويـم :

١ اكتب عن أثر ضرب المثال لتوضيح الفكرة.

٢ ما معنى الكلمات التالية : استهموا ، الخَرْق ، حدود اللّه؟

٣ ما حقُّ الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر على عموم المسلمين؟

٤ ما جوابك عمن يقول : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدخل في شؤون الآخرين؟

ثانياً : الثقافة الإسلامية

التدخين

كيف يعرف حكم الأشياء المستجدة؟

جعل الله الدين الإسلامي خاتم الأديان، وأودع فيه أحسن تشريع وأكمله، وحفظ الله لهذا الدين أساسه الذي يبنى عليه، وهو الكتاب والسنة، وجعله صالحاً لكل زمان ومكان، فهو دينه الذي ارتضاه للبشرية كلها.

ولضرورة بقاء هذا الدين، فقد نوَّع الله تعالى أدلته الدالة على أحكامه وتشريعاته وهي في الجملة نوعان :

١ أدلة خاصة، تدل على شيء بعينه، كالنصوص الواردة في أحكام الطهارة، والصلاة، والحج، وغير ذلك.

٢ أدلة عامة، وهي في حقيقتها قواعد عامة يدخل فيها من الأحكام ما لا حصر له، وهذه قد تكون آيات، كقوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [المائدة : ٢] أو أحاديث، كقوله ﷺ : «لا ضرر ولا ضرار» (١).

ومن خلال هذه القواعد يعرف حُكم الأشياء الحادثة بعد عصر الرسالة، ومنها : التدخين.

حكم التدخين :

حكمه : حرام، والأدلة على ذلك ما يلي :

١ من القواعد الشرعية المقررة أن الله تعالى أباح لعباده الطيبات، وحرَّم عليهم الخبائث، ودليل ذلك قوله تعالى في وصف رسوله ﷺ : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ولا يرتاب عاقل في دخول الدخان في الخبائث؛ لما يسببه من أضرار معلومة يأتي بيانها.

٢ من المقاصد الشرعية المقررة حفظ النفس، وعدم الإضرار بها، بأي شكل من الأشكال، وأدلة ذلك كثيرة، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٩]. وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥].

---

(١) رواه أحمد، وابن ماجه، وغيرهما، وقد سبق تخريجه في موضوع : (الطاعة).

ولا شك أن في التدخين أضراراً كبيرة على النفس، فهو يسوقها إلى أمراض كثيرة، ويؤدي بها إلى التلف والهلاك بإجماع الأطباء المعتبرين، وستأتي الإشارة إلى شيء من ذلك إن شاء الله تعالى، ولذلك يسمى : (القاتل البطيء)، ويوصف بأنه : (انتحار بطيء).

٣ من المقاصد الشرعية المقررة : حفظ العقل، وعدم الإضرار به بأي شكل من الأشكال، ومدمن التدخين يتأثر مزاجه ووظائفه الذهنية سلباً بالتعاطي والانقطاع .

٤ من المقاصد الشرعية المقررة : حفظ المال، وعدم إنفاقه إلا فيما يعود على المرء بالنفع، قال تعالى : ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٦]. والتبذير : ما ينفقه الإنسان في غير طاعة ولا منفعة.

عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إن اللَّه حرَّم عليكم عقوق الأمهات، ووَأْدَ البنات، ومنع وهات، وكره لكم : قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» [(١)].

ولا يشك عاقل أن في إنفاق الأموال على التدخين إضاعة لها فيما لا فائدة منه، بل هو ضرر محض. وسيأتي مزيد إشارة إلى أضراره المالية إن شاء الله تعالى.

أضرار التدخين :

للتدخين أضرار عدة، أهمها ما يلي :

أ- الأضرار الدينية :

وهي كثيرة، منها : أنه يتأذى برائحته الملائكة، والمُصَلُّون، ويَثقل على المدخن شهر الصوم، وإن كان من المكثرين للتدخين فإنه لا يكاد يأنس بصومه، وأما صيام النافلة فلا يكاد يعرفه؛ لأنه يحرمه من شهوته وعادته.

ب- الأضرار الاجتماعية :

منها : أنه يؤذي الآخرين برائحته، ويفسد عليهم مجالسهم واجتماعاتهم، وتشتد أذيَّته إذا لم يكن منه بُدٌّ ومهرب، كحال ركوب الطائرة، أو القطار، ويسبب النفرة والتباغض، بل وقطع العلائق والصِّلات، وترك الزيارات، ونحو ذلك.

---

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، في مواضع منها : كتاب الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال ٥/ ٦٨ ح (٢٤٠٨)، ومسلم في كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل ٣/ ١٣٤٠ ح (١٧١٥).

ج - الأضرار الماديَّة :

منها ما يتعلق بالفرد، ومنها ما يتعلق بالأمة والوطن.

أما الأضرار المتعلقة بالفرد، فإنه يضيِّع ماله بلا مردود، ويفسد ثيابه، وغير ذلك.

وأما الأضرار المادية المتعلقة بالأمة والوطن، فمنها : كثرة الحرائق التي يتسبب فيها المدخِّنون، والأمراض الناتجة بسببه، وما تصرفه الدولة في علاجها من أموال طائلة، كما أن التدخين قد يؤدي إلى المخدِّرات التي تدمِّر المجتمع، وتضعف قوته وإنتاجه وما يتبع ذلك أيضاً من علاجات ومصحَّات وغيرها.

د - الأضرار التربوية :

وذلك أن من أهم طرق التربية : (التربية بالقدوة)، والأب المُدَخِّن - ومثله المعلِّم- مقتنع بضرر التدخين، وهو عندما ينهى ولده عن هذه العادة السيئة فإن استجابة الولد ستكون ضعيفة؛ لما يرى من مخالفة القول للفعل، وهذا بدوره يؤثر على جوانب التربية الأخرى.

هـ - الأضرار الصِّحية :

للتدخين أضرار صحية عِدَّةٌ، ولا تزال المنظمات والهيئات الطبية تحذر من التدخين، وتبذل جهوداً في التوعية بأضراره والحديث عنها.

ومن أضرار التدخين الصحية :

١- أنه سبب رئيس لمرض السرطان، خاصة سرطان الفم، واللسان، والبلعوم، والحنجرة، والمريء، والمعدة، وسرطان الرئة، والدم، وغيرها.
٢- يسبب آلاماً في الحلق ، وبُحَّة مزمنة، وضعفاً في حاستي الشم والذوق.
٣- يسبب جلطة القلب والدماغ.
٤- يسبب السل الرئوي.
٥- يشوه الوجه، وتظهر على صاحبه زرقة أو صفرة تعم بدنه، ويشوه الأسنان والشفة.
٦- يسبب تقلب المزاج، وكثرة القلق، وسرعة الغضب.
٧- تتكدس السموم في الكبد، فيشعر المدخن بالتعب والإرهاق لأي مجهود؛ لأن الكبد لا تستطيع حجز السموم الكثيرة، فلذلك يضعف عن القيام بالأنشطة الرياضية.

بعد هذا كله، فإنه لا يشك عاقل في تحريم الدخان، وأنه يجب عليه البعد عنه، وعن أسباب الوقوع فيه، ويجب على من هو واقع فيه أن يتخلص منه، ويجتهد في الإقلاع عنه.

وما كان مثل الدخان أو أشد منه فإنه داخل في حكمه.

وإذا علمنا تحريم الدخان، فإنه يحرم أيضاً بيعه، والاتجار بـه، وكل ما من شأنه أن يسهل أو يعين على تناوله، وعلى ذلـك عـدة أدلـة، منها عموم قولـه تعالـى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [المائدة : ٢].

وقوله ﷺ : «إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنـه»[(١)].

من أسباب الوقوع فيه :

رغم معرفة كثير من الناس بحرمة التدخين، وبأضراره العديدة إلا أنه يكثر الوقوع فيه، ولذلك عدَّة أسباب منها :

١. ضعف الإيمان عند كثير من الناس، ووسوسة الشيطان لهم بفعله، وهو الحريص على إغواء بني آدم وإيقاعهم في الحـرام.
٢. غلبة الهوى على العقل، والجهل إمـا بحكمه أو ضرره، والبعض يفتي نفسه بجوازه، أي يبحث عمن يفتيـه بالجواز ممن لا يعتمد على علمـه.
٣. صحبة المدخنين، وإغراء أصحاب السوء بذلك، وزعمهم أنه رجولة وكمال، فيغتر الجاهل بكلامهم.
٤. الدعايـة القويـة لـه في بعض وسائل الإعلام المشبوهـة.
٥. ضعف الشخصية، وذلك أن بعض الصغار أو الجهلة يحس في نفسه بالنقص، ويظن أن في شربـه كمالاً، أو أنه من مظاهر الرجولـة.
٦. كثرة استعماله، خاصة من الكبار مما يجرئ الصغار عليه، ويندفعون لتقليد الكبار الذين يعتبرون في هذه الحالة قدوة سيئـة.
٧. حب الاطلاع والتجربـة.
٨. التفكـك الأسـري.
٩. عزوف الكثير عن نصح مثل هؤلاء المدخنين وتعريفهم بأضراره.

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب البيوع، باب في ثمن الخمر والميتة ٢/ ٣٠٢، ح (٣٤٨٨). والبيهقي، كتاب البيوع، باب تحريم بيع ما يكون نجساً لا يحل أكله ٦/ ١٣، وصححه ابن القيم في زاد المعاد. ٥/ ٧٤٦.

طرق التخلص منه :

١ استشعار المسلم بأن هذا الفعل محرَّم، وأنه يجب عليه تركه إرضاء لله جل وعلا، وأن هذا من باب التوبة الواجبة.

٢ الاستعانة بالله تعالى، والتوكُّل عليه، مع بذل الأسباب، والدعاء بصدق وإخلاص.

٣ العزيمة الصادقة الجازمة على الإقلاع عنه، وعدم التردد.

٤ ترك مجالسة المدخنين، وتغيير هؤلاء الرفقة بغيرهم.

٥ عدم الالتفات لأقوال المثبطين وغمزهم ولمزهم.

٧ عدم الالتفات للوهم القائل بعدم إمكانية تركه؛ لأنه وهم فاسد، فما أكثر من ترك هذه العادة السيئة.

٨ استشعار أضراره على النفس والمال وغير ذلك، مما تقدمت الإشارة إليه.

٩ قطْعُه مباشرة في أول أمره قبل تمكنه، والأولى قطعه دون تدرج؛ لأنه أنفع وأصلح، وتذكر حال الصحابة - رضي الله عنهم - حين حرمت الخمر، فقد تركوها مباشرة، وقالوا : انتهينا ربنا [1].

١٠ يحتاج المسلم إلى الصبر والمصابرة بعد ذلك حتى يتعوَّد على الحالة الجديدة، ولْيَعلم أنها فترة يسيرة قد يحس فيها ببعض الألم، وسرعان ما تزول.

١١ الاستعانة بعيادات مكافحة التدخين وبخاصة لمن انهمك فيه واعتاد عليه.

وأخيراً فما أجمل ما قاله بعض الناس : إن شراباً ليس في أولـه (باسم الله)، ولا في آخره : (الحمد لله) لا خير فيه.

(١) انظر تفصيل ذلك في : تفسير ابن كثير عند الآية (٩٠ - ٩١) من سورة المائدة.

أنشطة

نشاط ١ بالتعاون مع زملائك تخيل أن التدخين انقطع عن العالم تماماً، ما الآثار الإيجابية المتوقعة حسب الجدول التالي؟

على مستوى الفرد	
على مستوى المجتمع	
على مستوى الدولة	

نشاط ٢ يدعي بعضهم أنه يشرب الدخان منذ عِـدَّة سنوات ولم يصب بأي أذى، كيف ترد على هذا الادعـاء ؟

....

....

....

نشاط ٣ أسباب الوقوع في التدخين كثيرة، ضع رقمًا من (١ – ٥) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول التالي، بحيث رقم ١ يمثل أقل درجة ورقم ٥ يمثل أعلى درجة .

المعيار / السبب	قوة السبب	كثرة انتشاره	سرعة تأثيره	سهولة علاجه
ضعف الإيمـان				
غلبـة الهـــوى				
صحبـة المدخنين				
الدعـايـة القـويـة				
ضعف الشخصيـة				

السبب / المعيار	قوة السبب	كثرة انتشاره	سرعة تأثيره	سهولة علاجه
القـدوة السيئـة				
حـب الاطــلاع				
قلـة النصيحـة				

نشاط ٤ ما وجهة نظر المدخنين في فعلهم هذا ؟ وما رأيك فيها؟

....

....

....

نشاط ٥ بالتعـاون مع زملائك اقترح حلولاً للمشكلات التالية .

المشكلـة	الحـال
اكتشفت أن صديقك يدخن	
مدخن يقول إن التدخين مكروه وليس محرمًا	
مدخن يشعر باليأس من ترك التدخين	

نشاط ٦ تأمل الحقائق التالية واكتب استنتاجاتك :

ـ أكد رئيس المركز السعودي لأبحاث التدخين (١٤٢٧ هـ) أن معدل استهلاك التبغ في السعودية تضاعف ٣٧ مرة .

- أشارت عِدَّة دراسات أن احتمال إصابة المدخن بالعديد من الأمراض تزيد بنسبة الضِّعْف إلى عشرة أضعاف بالنسبة لغير المدخن حسب نوع المرض (انظر الجدول).

المـرض	احتمال الإصابة		نسبة الوفيات من المرض نتيجة التدخين
	لغير المدخن	للمدخن	
تصلب الشرايين	١	٢	٪ ٢٥-٤٣
الجلطة القلبية	١	٥	٪ ٧٥-٨٠
سرطان الرئة	١	١٠	٪ ٨٠-٨٥
ضيق الشعب الهوائية	١	٦	٪ ٨٠-٩٠
الغرغرينة	١	٩	٪ ٩٠-٩٨
الوفيات نتيجة لمختلف أنواع السرطان	١	٢	٪ ٣٠

....

....

....

التقـويـم :

س١ كيف السبيل إلى معرفـة حكم الأشياء الحادثة بعد عصر النبوة؟

س٢ اذكر ثلاثة من الأدلـة العامـة، وبين كيف يؤخذ منها حكم التدخين ؟

س٣ إذا علمت أن صديقاً لك ابتلي بعادة التدخين، فماذا أنت صانع في هذه الحالة ؟

س٤ بيِّن أثر التدخين في إضعاف عملية التربية.

الحـركـة الصهيونيـة

تعـريفـهـا :

صهيونيـة : نسبة إلى جبل صهيون في القدس بفلسطين، ويمكن أن نعرف بها من خلال جانبين :

أ - **كحركة سياسية** - تهدف إلى جمع اليهود ولمّ شملهم وتهجيرهم إلى فلسطين، لتأسيس دولة يهودية.

ب - **كحركة دينية فكريـة** - تهدف إلى تمكين العنصر اليهودي من تملّك لأرض فلسطين، وقهر لجيرانها الأعداء، وتركيز لسلطة العالم الروحية والحضارية والفكرية في صهيون.

وهي بمعناها العام : (حركة سياسية تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد التوراة وشرائع التلمود) [١].

تاريخ الصهيونية :

بدأ ظهور الصهيونية الحديثة في القرن السابع عشر الميلادي، وفي القرن التاسع عشر ظهرت الصهيونية علناً إلى العالم كحركة سياسية تدعو إلى تجميع اليهود في وطن خاص بهم، وظهر «هيرتزل» كزعيم لهذه الحركة، وبقيادته عقد مؤتمر«بال» في سويسرا سنة ١٨٩٧م.

أسس الفكر الصهيوني :

الحركة الصهيونية تستمد أسسها مما سطره اليهود الأوائل في التلمود،ومن أبرز تلك الأسس :

١ اليهود شعب الله المختار، فأرواح بني إسرائيل جزء من الله، والأرواح الأخرى أرواح شيطانية شبيهة بأرواح الحيوانات.

٢ الدنيا ملك للإسرائيلي، ومن حقه أن يتسلط وتكون له السيادة على العالم؛ لكونـه الشعب المختار لدى الله عل كل بني البشر.

٣ فلسطين هي الهدف الأساس لليهود، وهي نقطة الارتكاز التي تبدأ منها سيطرتهم على العالم، ففيها يجب أن تقوم دولتهم؛ لأنها أرض الميعاد.

(١) الصهيونية : عمر رشدي ص٢٢.

٤ أن اليهود في شتى أنحاء العالم يمثلون شعباً واحداً، ينتمي إلى أصل واحد، وأن هذا الأصل مرجعه إلى أرض فلسطين، ومن ثم يجب اعتبار يهود العالم أعضاء في الجنسية الإسرائيلية [١].

أهداف الحركة الصهيونية :

تسعى الحركة الصهيونية للوصول إلى هدف رئيس وهو : سيطرة اليهود على العالم والتحكم في مقدراته، متوصلين إلى ذلك من خلال أهداف فرعية :

١ إثارة الروح القتالية عند اليهود، والعصبية الدينية والقومية لهم، للتصدِّي للأديان والأمم والشعوب [٢].

٢ إشعال نار الخصومة الحاقدة بين القوى لتتصارع، وإشعال نار الحرب بين الدول؛ لتضعف كل الدول وتقوم دولتهم [٣].

٣ إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات [٤].

مؤتمر بـال بسويسرا :

افتتح هذا المؤتمر هرتزل سنة ١٨٩٧م.

ويمكن أن نلخص قرارات المؤتمر فيما يلـي :

١ وضع هذا المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية التي تتمثل في استعادة أرض (مملكة إسرائيل) لحدودها التاريخية، وإعادة تكوين الشعب اليهودي وطنه القديم.

٢ وضع أسس المنظمة الصهيونية العالمية.

٣ أوصى المؤتمر بالتدابير التالية لتحقيق الأهداف الصهيونية :

(أ) تنمية حركة الاستعمار اليهودي في فلسطين بطريقة عملية منظمة.

(ب) إيقاظ الوعي القومي بين يهود العالم.

(ج) القيام بالسعي لدى الحكومات المختلفة لتأييد كفاح اليهود لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية.

(د) تنظيم العناصر اليهودية، وتوثيق الروابط بينها بإنشاء المؤسسات المحلية والدولية وفقاً للقوانين المرعية في الدول المختلفة.

---

(١) الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، د. إسماعيل أحمد ياغي ص-١١ ١٦ .
(٢) الموجز في الأديان، د. ناصر العقل، د. ناصر القفاري ص ٦٠.
(٣) الموسوعة الميسرة، ص٣٣٣. (٤) الموسوعة الميسرة، ص٣٣٣.

٤ في هذا المؤتمر وضع شعار العلم اليهودي، والنشيد القومي اليهودي، وتأسست الهيئات الصهيونية العالمية. يقول هرتزل : (لو طلب إلي تلخيص أعمال المؤتمر فإني أقول، بل أنادي على مسمع الجميع أنني قد أسست الدولة اليهودية) [١].

٥ بروتوكولات حكماء صهيون : وهي مقررات سريَّة تسعى لتحقيق سيطرة اليهود على العالم، يترجَّح أنها لمؤتمر (بـال) كُشفت في القرن التاسع عشر، وقد حاول اليهود إنكارها إلا أن الأدلَّة توفرت لإثبات صحتها وصدورها عن حكماء صهيون.

الحركات الهدّامة التي استخدمتها الصهيونية لتحقيق مآربها :

ومن الوسائل التي استخدمتها الحركة الصهيونية : إنشاء مؤسسات وجمعيات مختلفة يعمل فيها أفراد من أجناس وشعوب متعددة -حتى لا يكون اليهود في الصورة -، وتلك المؤسسات تتغطى بأعمال خيرية وإنسانية؛ لكنها في النهاية توصل لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية، ومن أبرز تلك المؤسسات :

١ - الماسونية :

الماسونية : منظمة يهودية سرية، تعمل في خفاء على تحقيق مصالح اليهود الكبرى، والماسونية كلمة خداعة توهم السامعين بأنها مهنة شريفة، حيث إن معناها : (البنّاؤون الأحرار) شعارها : (الحرية والإخاء والمساواة).

٢ - بناي برث :

ويقصد بها أبناء العهد، وقد أسست هذه الجمعية سنة ١٨٣٤ م في أمريكا.

٣- نوادي الليونز العالمية :

معنى الليونز : الأُسُود، وهي نوادٍ ماسونية، مركزها أمريكا، ولها عملاء سريّون في جميع أنحاء العالم.

٤ - نوادي الروتاري :

وقد أسست سنة ١٩٠٥م في شيكاغو بأمريكا، ثم امتدت إلى جميع أنحاء العالم.

---

(١) الصهيونية، عمر رشدي ص٧٣.

موقف علماء المسلمين من هذه المنظمات المشبوهة :

- أصدر المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة برئاسة سماحة الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه اللّه - في دورتـه المنعقـدة بتاريخ ١/٨/١٣٩٨ هـ قراراً شرعياً، عدَّ فيه الماسونية والأنديـة التابعة لها - كالليونز، والروتاري - من أخطر المنظمات الهدَّامـة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام، مجانب لأهله.

- أصدر المجلس الإسلامي العالمي بمدينة كراتشي- باكستان، بياناً في ٢٩/ ١٢/ ١٩٧٠م يحذر المسلمين في أنحاء العالم من الاشتراك في هذه الأندية الصهيونية؛ لأنها إحدى بنات الماسونية العالمية التي تعمل لحساب إسرائيل والقضاء على الإسلام.

- أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً في ١٥/ ٥/ ١٩٨٥م بتحريم الانتساب إلى هذه الأنديـة (الروتاري)، أو الاشتراك في عضويتها؛ لأنها من أخطر المنظمات الهدَّامة التي تعمل لحساب الماسونية، ويسيطر عليها اليهود والصهاينة.

أنشطة

نشاط ١ فلسطين بلد الأنبياء ومسرى النبي ﷺ، بالتحاور مع زملائك ما واجب المسلمين تجاه فلسطين شعباً ومقدسات ؟

....

....

....

نشاط ٢ بيِّن خطر الصهيونية من خلال أساليبهم التالية :

- نشر الفاحشة والرذيلة والربا.

....

- إثارة الفتن والمكائد على مدار التاريخ.

....

- تشجيع الاتجاهات المنحرفة في الأدب والفكر والفن ودعمها.

....

التقـويـم :

س١ ما المراد بالصهيونية بمعناها العام؟

س٢ ما الفرق بين الصهيونية والماسونية؟

س٣ ماذا تعرف عن بروتوكولات حكماء صهيون؟

س٤ ما حكم الاشتراك في الأنديـة الصهيونيـة؟

الجـود والإيثـــار

أولاً : الجـــود

الجود خلق نبيل، حث عليه الشرع، ورغَّب فيـه، ووعد أهله بالجزاء الجميل، قال الله تعالـى : ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمـن : ٦٠] والله تعالى كريم يحب الكرم، والرسول ﷺ أجود الناس؛ إذ كان بالخير أجود من الريح المرسلة.

- أنواع الجود :

الجود مراتب وأنواع تشترك في أنَّ كُلاً منها مشتمل على بذل وعطاء، ومنها :

١. الجود بالنفس في سبيل الله ،فيبذل نفسه رخيصة لإعلاء كلمة الله .
٢. الجود بالعلم، وهو أفضل من الجود بالمال؛ لأن العلم أشرف من المال،وحاجة الناس للعلم أكثر من حاجتهم للمال .
٣. الجود بالنفع بالجاه؛ كالشفاعة بحق، والذهاب مع صاحب الحاجة لمن يقضي حاجته .
٤. الجود بالمال؛ بصلة رحم، أو صديق، أو مساعدة محتاج، أو إكرام ضيف، وغير ذلك من صور الجود بالمال.

ومن أمثلة ذلك :

١. أخذ عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أربع مئة دينار، فقال لغلام : «اذهب بها إلى أبي عبيدة، ثم تَلَهَّ[1] ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع»، فذهب بها الغلام، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : خذ هذه، فقال : وصله الله ورحمه، ثم قال : تعالي يا جاريـة، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفَذَها، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فوجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل، فأرسله بها إليه، فقال معاذ : «وصله الله، يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، ولبيت فلان بكذا» فاطَّلعت امرأة معاذ

(١) تَلَـهَّ : فعل أمر من تلَّهى. .(يعني انتظر حتى ترى ما يفعل).

فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران فدفع بهما إليها، ورجع الغلام، فأخبر عمر، فَسُرَّ بذلك، وقال: إنهم إخوة، بعضهم من بعض [1].

٢ ومن خبر طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - والذي كان يقال له: (طلحة الجود)، و(طلحة الفيَّاض)؛ لكثرة جوده، من خبره أنه جاءه مال له من حضرموت، مقداره سبع مئة ألف، فبات ليلته يتململ، فقالت له زوجته: مالك؟ قال: تفكرت منذ الليلة، فقلت: ما ظَنُّ رجل بربه، يبيت وهذا المال في بيته، قالت: فأين أنت من بعض أخلائك، فإذا أصبحت فقَسِّمْه، فقال لها: أنت موفقة، بنت موفق، (وهي أم كلثوم بنت الصديق)، فلما أصبح قسَمَهُ بين المهاجرين والأنصار، فقالت له زوجته: أما كان لنا في هذا المال من نصيب؟ قال: فأين كنت منذ اليوم؟ فشأنك بما بقي، فكانت صُرَّة فيها نحو ألف درهم [2].

ثانياً: الإيثـــار

وهو متضمن لمعنى الجود، وزائد عليه، بأن فيه تقديم شيء مع حاجة النفس إليه.

وهو أنواع ومراتب:

١ **فأعلى مراتبه**: إيثار مرضاة اللَّه على غيره، وإيثار الآخرة على الدنيا، وما يبقى على ما يفنى.

٢ **ومنه**: الإيثار مع الخلق، وحقيقته، أن يجود المرء بالشيء لغيره، ويقدمه على نفسه مع الحاجة إليه، ابتغاء مرضاة الله، لا لأجل مدح أو منصب أو غيرهما.

(أ) وأعلى درجات هذا النوع: الإيثار بالنفس، وهو جود المرء بحياته لأجل بقاء غيره ممن بقاؤه أشد نفعاً للمسلمين، مع حاجته إلى بقاء نفسه، وقد كان أصحاب محمد ﷺ يقولون له: «نفسي لنفسك الفداء، ونحري دون نحرك، متمثلين ذلك عمليًّا».

(ب) ومنه الإيثار بالمال، وهو: جود المرء بالمال لغيره، مع حاجته إليه.

وقد أثنى اللَّه تعالى على الأنصار لما آثروا إخوانهم المهاجرين، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

(١) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٥٦ بتصرف يسير.
(٢) سير أعلام النبلاء ١/ ٣١ بتصرف يسير.

ومن صور الإيثار ما يلي :

١ عن سهل بن سعد - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببُرْدة، فقالت. يا رسول الله، أكسوك هذه، فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابـة، فقال : يا رسول اللّه، ما أحسن هذه فاكْسُنيها، فقال : نعم، فلما قام النبي ﷺ لامَهُ أصحابه، فقالوا : ما أحسنت حين رأيت النبي ﷺ أخذها محتاجاً إليها، ثم سألته إياها، وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه، فقال : رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ لعلي أُكَفَّن فيها [١].

٢ عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله، أصابني الجَهْدُ، فأرسل إلى نسائـه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله ﷺ : «ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله»، فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأتـه : ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريـه شيئاً، فقالت : والله ما عندي إلا قوت الصِّبْيَةِ، قال : فإذا أراد الصِّبْيَةُ العشاء فنوِّميهم، وتعالي فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال : «لقد عجب الله عزَّ وجلَّ - أو ضحك - من فلان وفلانـة » [٢].

أنشطة

نشاط ١

ويُظْهِـرُ عيبَ المرء في النـاس بُخْلُه	ويستره عنهـم جميعـاً سـخـاؤه
تَغَـطَّ بـأثـواب السـخـاء فإننـي	أرى كل عيـب فالسـخاءُ غطـاؤُه

علِّق على هذين البيتين من خلال ما تناولت في الدرس.

....

....

....

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء (الفتح ١٠ / ٤٥٦) ح (٦٠٣٦).
(٢) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب : ويؤثرون على أنفسهم (الفتح ٨/ ٦٣١) ح (٤٨٨٩).
وللزيادة من صور الإيثار انظر : تفسير ابن كثير، والقرطبي، عند تفسير الآية (٩) من سورة الحشر، وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٤١.
وللإيثار والجود أيضاً انظر : مدارج السالكين، لابن القيم، منزلة الإيثار.

نشاط ٢ اذكر مثالاً لكل مما يلي :

إيثار مرضاة الله على غيره.	
إيثار المؤكد على الظني.	
إيثار الجماعة على الفرد.	
إيثار الأكثر أهمية على الأقل أهمية.	
إيثار الأكثر حاجة على الأقل حاجة.	

نشاط ٣ اذكر مثالاً لكل مما يلي :

شخص آثرت راحته على راحتك.	
شخص جُدْتَ عليه بمعروف في وقت أحوج ما يكون إليه.	

نشاط ٤ الدعوة إلى الله تحتاج إلى أنواع من الجود والبذل، اذكر مثالين لكل نوع مما يلي :

النوع	المثال الأول	المثال الثاني
الجود بالمال		
الجود بالعلم		
الجود بالوقت		

التقويم:

س١ ما العلاقة بين الجود والإيثار؟ وما الفرق بينهما؟

س٢ كيف يكون الجود بالوقت والعلم؟

س٣ اذكر ثلاث صور يمكن أن يتمثل فيها المسلم بخلق الإيثار.

س٤ كان الجود بالمال خلقاً محموداً في الجاهلية، وجاء الإسلام فتمم هذا الخلق، اذكر ما يمكن أن تستنتجه من فرق بين هذا الخلق في العهدين.

حـق الوالدين والأقـارب

أولاً : حق الوالدين :

أمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين، فقال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾ [الإسراء ٢٣].

وجعل رسول الله ﷺ بـرَّ الوالدين من أفضل الأعمال وأحبِّها إلى الله تعالى.

فعـن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنـه سأل النبيَّ ﷺ : أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال : «الصـلاةُ على وقتها». قال : ثم أيٌّ؟ قال : «برُّ الوالدين» قال : ثم أيٌّ؟ قال : «الجهادُ في سبيل الله»(١).

وأرشد القـرآن والسنة إلى حسن مصاحبة الـوالدين، فقـال تعالـى : ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان : ١٥].

وسئل ﷺ : من أحقُّ الناس بحسن صحابتي؟ قال : «أُمُّك»، قال : ثم مَن ؟ قال : «أُمُّك»، قال : ثم من؟ قال؛ «أُمُّك»، قال : ثم مَن؟ قال : «أبوك»(٢).

فالإحسان : الإنعام على الآخرين، وفعل ما ينبغي فعله من المعروف.

والبـرُّ : اسم جامع لكل خير، وقد فسَّره النبي ﷺ فقال : «البـرُّ حُسْنُ الخُلُق»(٣).

وقد نهى رسول الله ﷺ عن العقوق، وأخبر أنه من كبائر الذنوب، فقال ﷺ : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» قلنا : بلى يا رسول الله، قال : «الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وكان مُتكئًا فجلس فقال : ألا وقولُ الزور، وشهادةُ الزور... » الحديث(٤).

والعقوق : إيذاء الوالدين، بفعل أو قول أو ترك، إلا أن يكون ذلك لمسوِّغ شرعي، فعندها لا يكون عقوقاً، كما لو أمر الوالدان بفعل معصية، أو ترك فريضة.

هذا مجمل حقهما، وتفصيل معاني البر من خلال المفردات التالية :

---

(١) رواه البخاري في مواضع، منها : كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها (الفتح) ٢/ ٩، ح (٥٢٧)، وكتاب الأدب، باب البر والصلة، (الفتح ١٠/ ٤٠٠)، ح (٥٩٧٠).
(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة ؟ (الفتح ١٠/ ٤٠١)، ح (٥٩٧١)، ومسلم، كتاب البر، باب بر الوالدين ٤/ ١٩٧٤ (٢٥٤٨).
(٣) رواه مسلم كتاب البر، باب تفسير البر والإثم ٤/ ١٩٨٠ ح (٢٥٥٣).
(٤) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر (الفتح ١٠/ ٤٠٥) ح (٥٩٧٦).

١ - طاعتهما :

فتلزم طاعتهما فيما أمرا به، ونهيا عنه، وهي طاعة مقيَّدة بشروط :

١ أن تكون في غير معصية الله تعالى.

٢ الاستطاعـة.

٢ - التلطُّف في الخطاب معهما :

قـال تعالـى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء : ٢٣]. فهنا نهي وأمر ، وكلها تتعلق بمخاطبتنا الوالدين، نهى أن نظهر التضجر منهما ولو بأدنى كلمة(أف)، وألا ننهرهما وهذا يقتضي عدم رفع الصوت والخشونة في الكلام، بل حقهما أن نقول لهما قولاً كريمًا يحبانـه ويفرحان به،كريمًا في مفرداتـه وفي معناه وفي نطقنا بـه.

٣- التواضع لهما، وهضم النفس أمامهما :

التواضع مع الصغير والكبير من خُلُقِ الأكابر، وأحقُّ الناس أن يتواضع لهم المرءُ والداه، وأن لا يرى نفسه أعلى منهما بسبب علمٍ تعلَّمه، أو مالٍ حصَّله، أو منصب تسلمه، بل يبقى هو ذاك الولد الذي حملاه صغيراً، ورفعا عنه القذر، وأطعماه الطعـام، ولـم يكنْ قادرًا على إطعـام نفسـه، فكيف يترفع عليهما، قـال تعالـى : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ...﴾ [الإسراء : ٢٤].

٤ - الدعاء لهما :

فعلى الولد أن يدعو لوالديه، في حياتهما وبعد موتهما، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٤].

وقال ﷺ : «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثـة : إلا من صدقـةٍ جاريـة، أو علم يُنْتَـفع بـه، أو ولدٍ صالح يدعو لـه» (١).

---

(١) رواه مسلم : كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ٣ / ١٢٥٥ ح (١٦٣١).

٥ـ أن لا يتسبب في لعنهما :

اللعن في أصلـه حرام، ويزداد حرمـة إذا كان هذا اللعن سببًا في لعن الوالدين، قال ﷺ : «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه» قيل : يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟! قال : «يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّه فيسبُّ أمَّـه» (١).

فكيف بمن يلعن والديه مباشرة (٢) ؟!.

٦ـ صلة أقاربهما وأصحابهما :

من حقوق الوالدين أن يصل أقاربهما وأصدقاءهما في حياتهما وبعد موتهما، عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله هل بقي من بـرِّ أبويَّ شيءٌ أَبَـرُّهما به بعد موتهما، قال : نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما (رواه أبو داود ٥١٤٢ وابن ماجه ٣٦٦٤).

قال ﷺ : «إن أبرَّ البرِّ صلَـةُ الولد أهلَ وُدِّ أبيه» (٣).

٧ـ دعوتهما وتعليمهما :

مِنْ أحقِّ الناس بالنصح والمعاونة الوالدان، فمَن رأى منهما غلطًا - يستحق التنبيه - فإنه يتلطَّف ويتأدب في تنبيههما عليه؛ لأن في ذلك نجاةً لهما من العقوبة.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : «إذا رأى أباه على أمر يكرهه، يعلِّمه بغير عنف، ولا إساءة، ولا يغلظ له في الكلام، وإلا تركه، وليس كالأجنبي». اهـ (٤).

وحين يقع من أحد الوالدين ما يستوجب النصح فعلى الولد أن يعي أنهما رعياه صغيراً، وأنه من الصعوبة أن يتحول الوالد إلى تلميذ لولده، ومن هنا فالتوجيه والنصح ينبغي قدر الإمكان ألا يكون مواجهة أو بصورة مباشرة.

٨ ـ مصادقتهما ومصاحبتهما :

وهذا مطلوب لأجل زيـادة الألفـة بين الولد ووالده، ولذلك وسائل منها :

- أن يأخذ رأيـه ويستشيـره.

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب : لا يسب الرجل والديه (الفتح ١٠/ ٤٠٣) ح (٥٩٧٣).
(٢) انظر مجموع الفتاوى ٣٤/ ٢٢٦.
(٣) رواه مسلم، كتاب البر، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ٤/ ١٩٧٩ ح (٢٥٥٢).
(٤) الآداب الشرعية ١/ ٤٤٩.

- أن يهـدي لـه : قال ﷺ : «تهادوا تحابُّـوا» (١).
- أن يتصاحب معه في السفر... وغير ذلك، وهو داخل في قوله تعالى : ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان : ١٥].

٩ - آداب مجملة في تعامل الولد مع والديه :

من الآداب مع الوالد غير ما سبقت الإشارة إليه ألاَّ يدعوه باسمه مجردًا، ولا يجلس قبله، ولا يمشي أمامه إلا أن يتقدمه ليرفع عنه أذى، أو يفتح له باباً، ونحو ذلك، ويخدمه، ويجيب دعوته، ويتكلم معه بلين ولطف، ولا يقطع عليه حديثه، أو يخطئه، أو يقول له : أنت لا تعرف. وليحرص على إسعاد والديـه بكل مشروع ومباح، فهما يحبَّانه صالحاً، مصلِّيا، ويحبَّانه مرافقاً للصالحين، ويحبَّانه حريصاً على دراسته، متفوقاً، بل ويفتخران بكل ذلك، فتحصيل ذلك لنفسك هو من برِّك بوالديك.

ثانيًا : حـق الأقـارب

لقد أمر الله تعالى بإعطاء القريب حقَّه، فقال : ﴿ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ [الإسراء : ٢٦].
وأمر بالوصل فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ [الرعد : ٢١].
وفي الحديث القدسي أن الله تعالى قال ﷺ : «من وصلَكِ وصلتُـه، ومن قطَعكِ قطعتُـه» (٢).
وحـذَّر من القطيعـة، وجعلها مـن الفسـاد في الأرض، فقـال : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٢٢].
وقال ﷺ : «لا يدخل الجنة قاطع» (٣).

فضل البر والصلة :

أمـر الله تعالى بالبر والصلـة، ورغَّب فيهما ووعد القائم بهما بفضائل ومكاسب متنوعة في الدنيا والآخرة، ومنها :

(١) حديث رواه البخاري في الأدب المفرد، رقم (٥٩٤)، والبيهقي ٦/ ١٦٩، عن أبي هريرة، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٣/ ٧٠ : إسناده حسن، وانظر: إرواء الغليل ٦/ ٤٤.
(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من وصل الرحم وصله الله (الفتح ١٠/ ٤١٧) ح (٥٩٨٨)، وانظر : صحيح مسلم رقم (٢٥٥٤).
(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع (الفتح ١٠/ ٤١٥)، ح (٥٩٨٤)، ومسلم، كتاب البر، باب صلة الرحم وتحريم قطعها ح (٢٥٥٦).

١ البـرُّ والصلةُ سببٌ لدخول الجنة، فعن أبي أيوبَ الأنصاريِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن رجلًا قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم»[(١)].

وعن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه»، قيل: مَن يا رسول الله؟ قال: «من أدرك والديـه عند الكبر: أحدَهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة»[(٢)].

قال النووي: ومعناه أن بِـرَّهما عند كِبَرهما وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك سببٌ لدخول الجنة، فمن قصَّر في ذلك فاته دخول الجنة. اهـ[(٣)].

٢ السعة في الرزق، وطول العمر، والبركة فيهما، فعن أنس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يُبْسَطَ له في رزقـه، ويُنْسَأَ له في أَثَرِه، فَلْيَصِلْ رَحِمَـه»[(٤)]، ومعنى: «ينسأ له في أثره» أي: يؤخر أجلـه.

٣ أنه سبب للتوفيق والسعادة في الحياة، وسببٌ لبر الأولاد والذريـة.

حَدُّ الصلة:

ليس للصلة حدٌّ محدود بزمن أو وقت، بل ذلك حسب العُرْف، فما عدَّه العرف الصحيح صلة فهو كذلك، وما عد في العرف الصحيح قطيعة فهو كذلك، وهي تختلف باختلاف القريب ومنزلته، فصلة الوالد غير صلة ابن العم البعيد، كما تختلف باختلاف الأحوال، فصلة المريض والمحتاج غير صلة غيره، وصلة الكبير غير صلة الصغير، كما تختلف باختلاف الأمكنة فالذي في البلد غير الذي هو خارج عنها، وهكذا.

ومما يدخل في الصلة: الزيـارة، والسؤال عن الحال، وإبلاغ السلام، والاتصال الهاتفي، والرسائل المتبادلة، وغير ذلك.

مراتبها:

صلة الأرحام مراتب، أعلاها: المعاونة بالنفس والمال، والمناصحة، وأدناها: الصلة ولو بالسلام، وبين ذلك مراتب، قال ﷺ: «بُـلُّوا أرحامكم ولو بالسلام»[(٥)].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم (الفتح ١٠/ ٤١٤) ح (٥٩٨٣).

(٢) رواه مسلم، كتاب البر، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة ١/ ١٩٧٨ ح (٢٥٥١).

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم ١٦/ ١٦٤.

(٤) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من يبسط له في رزقه بصلة الرحم (الفتح ١٠/ ٤١٥)، ح (٥٩٨٦)، ومسلم، كتاب البر، باب صلة الرحم وتحريم قطعها ٤/ ١٩٨٢ (٢٥٥٧).

(٥) رواه وكيع في الزهد، رقم (٤٠٩)، والبيهقي في الشعب ٦/ ٢٢٧، والقطيعي في جزء الألف دينار، رقم (٣١٠)، والبزار (كشف الاستار: ٢/ ٣٧٣)، والطبراني، وغيرهم، وقال في المقاصد وكشف الخفاء: له طرق يقوي بعضها بعضاً.

ومن أفضل صور الصلة أن تصل من قطعك، قال ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وصلها» (١).

والمعنى هنا : أن الوصل الكامل هو صلة القاطع، وأقل منه مرتبة : (المكافئ)، وهو الذي يصل أرحامه الذين يصلونـه.

أنشطة

نشاط ١ أوجـد علاقـة بين كل مما يلي :

البـر والأبـنـاء	
صلـة الرحـم والجنـة	
الـرزق والرحـم	
الوالـدة وصديقاتـها	

نشاط ٢ بالتأمـل فـي أسـباب العقـوق للوالديـن وتحليلهـا اذكر أكبر قدر ممكن من الأسـباب حسـب الجدول التالي :

أسباب متعلقة بالابن	أسباب متعلقة بالوالدين	أسباب متعلقة بالمجتمع	أسباب متعلقة بالأصدقاء

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب : ليس الواصل بالمكافئ (الفتح ١٠ / ٤٢٣)، ح (٥٩٩١)، وانظر في فضل صلة القاطع أيضاً ما رواه مسلم ٤ / ١٩٨٢ برقم (٢٥٥٨).

نشاط ٣ اقتـرح مجموعة من الإسـهامات التي يمكن أن تقدم من فئـات المجتمع لتوعية الناس بأهميـة بـر الوالدين :

الجهــة	الإسهام
الصحف والمجـلات	
إمـام المسجـد	
دوريـة العائلـة	
كـتَّـاب القصص والروايات	
رجـال الأعمـال	
المدرسـة	

نشاط ٤ بعض الأعمال ليست من الواجبات في البر، بل قد لا تكون من البر أصلاً، فما الموقف السليم الذي ستتعامل به لو طلب منك والداك أحد الأمور التالية ؟

العمـل	التصرف السليم
اختيار تخصص في الكلية لا ترغبـه	
إيـذاء زوجـك	
مقاطعة عماتـك	
ترك مجالسة الصالحين	
شراء شيء محـرم	

نشاط ٥ اذكر ثلاث خصائص مشتركـة وأخرى مختلفـة بين بـرِّ الوالدين وصلـة الأرحام.

	برُّ الوالدين	صلة الأرحام
خصائص مختلفة		
خصائص مشتركة		

نشاط ٦ ارسم مخططاً توضيحياً يلخص أبرز أفكار الدرس وعناصره .

التقـويـم :

س١ ما المراد بالعقوق؟ واذكر ثلاث صور منه غير ما مرَّ في الكتاب.

س٢ لو رأى الولد من أبيه أو أمه ما يدعو إلى التنبيه والنصح، فما الأسلوب الأمثل في ذلك؟

س٣ ما حَدُّ الصلة؟ اذكر ذلك بالتفصيل.

الاستماع وأحكامه

نعمة السمع :

السمع نعمة عظيمة امتن الله تعالى بها على عباده، فقال سبحانه : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٨].

وهو أعظم وسائل العلم، ولذلك تكرر في القرآن التنبيه عليه، كما في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الحج : ٤٦].

وقال ﷺ منبِّهًا على خطورة الاستماع المحرم : «كُتِبَ على ابن آدمَ نصيبُه من الزنا، مدركٌ ذلك لا محالة، فالعينانِ زناهما النظرُ، والأذنان زناهما الاستماعُ، واللِّسانُ زناه الكلامُ، واليد زناها البطشُ، والرِّجل زناها الخُطا، والقلبُ يهوى ويتمنَّى، ويصدِّق ذلك الفرجُ أو يكذبه»[1].

أنواع المسموع :

المسموع ثلاثة أنواع :

أولاً : مسموع يحبه اللَّه ويرضاه، فالاستماع إليه محمود، وأفضل هذا السماع سماع القرآن الكريم، وسماعه يقع على ثلاث مراتب :

- سماعٌ مجرَّد، وأعلى منه سماع تفهم وتدبُّر، وأعلى ذلك سماع الإجابة والقبول، وهو متضمِّن لما قبله.

ومن السماع المحمود أيضاً : استماع خطبة الجمعة، واستماع كلام الوالدين، فإنه لا يجوز الإعراض عنه ما لم يكن إثماً.

ثانيًا : مسموعٌ مباح، مأذون فيه، لا يحبه الله ولا يبغضه، ولا مَدَحَ صاحبه ولا ذمَّه، فالاستماع إليه مباح، وأمثلته كثيرة لا حَصْر لها، فمن ذلك؛ سماع القصص والحكايات وأشعار العرب وأناشيدهم التي لا فُحْشَ ولا كذب فيها، ففيها غنية عن السماع المحرم.

(١) رواه مسلم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره ٤/ ٢٠٤٧ ح (٢٦٥٧).

ثالثًا : مسموع يبغضه الله ويكرهه، ونهى عنه، ومدح المعرضين عنه: فالاستماع إليه مذموم، واجتنابه واجب، وذلك ليوافق المسلم ما يحبه الله، ويجتنب ما يبغضه، ولذلك أمثلة ننبه على بعضها تفصيلاً :

١ - الاستماع إلى من يطعن في الدين :

والطعن في الدين من المحرمات العظيمة، بل قد يصل بصاحبه إلى الكفر، فالواجب على من سمع هذا أن يردَّ عليه ويدافع عن الدين، وإلا فإنه لا يجوز له البقاء مع من يتكلم بذلك، وجلوسه - مع السكوت - من أعظم المحرمات. قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾
[النساء : ١٤٠].

وقريب من ذلك : الطعن في خيار الأمة، كالصحابة والعلماء والمصلحين، حملةِ هذا الدين ومبلغيه، والدفاعُ عن أعراضهم من أعظم الواجبات، وأرفع القربات.

٢ - استماع الغناء الماجن، وآلات اللهو والطرب :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : إن الغناء والسماع الشيطاني وآلات اللهو، إنما نَصَبَها الشيطان مضادة لأمر الله، ومعارضة لما شرعه الله لعباده وجعله سبب صلاح قلوبهم [(١)].

وهو محرَّم بالقرآن والسنة والإجماع.

(أ) أدلة القرآن:

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٦ : لقمان].

سئل ابن مسعود - رضي الله عنه - عن هذه الآية فقال : الغناء والله الذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات، وبهذا فسرها ابن عمر، وابن عباس، وجابر رضي الله عنهم، وكثير من التابعين، منهم أئمة التفسير : مجاهد بن جبر المكِّي، وعكرمة مولى ابن عباس، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وقتادة بن دعامة السدوسي، وغيرهم [(٢)].

وقال تعالى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء : ٦٤].

قال مجاهد : «الغناء والمزامير» ولذلك يسميه السلف : صوت الشيطان، ومزمار الشيطان.

---

(١) كتاب السماع لابن القيم.

(٢) ينظر كتب التفسير عند هذه الآية، وصححه ابن القيم عن ابن مسعود، وابن عمر.

(ب) أدلـة السنَّـة :

قال ﷺ : «ليكونَنَّ من أمتي أقوام يستحلون الحرَ والحرير، والخمر، والمعازف.. » [(١)].

وقال أيضاً : «إن في أمتي خسفاً ومسخاً وقذفاً» قالوا : يا رسول الله، وهم يشهدون أن لا إله إلا اللَّهُ ؟! فقال : «نعم، إذا ظهرت المعازف والخمور، ولبس الحرير» [(٢)].

(جـ) أما الإجماع على تحريم الغناء بآلات الطرب والملاهي :

فقد نقله جماعة من العلماء، منهم : أبو بكر الآجُرِّي، وزكريا بن يحيى الساجي، في كتابه : «اختلاف العلماء»، والإمام أبو عمرو ابن الصلاح، وأبو الطيب الطبري الشافعي، وغيرهم [(٣)].

بعض أقوال العلماء :

١ قال ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع» [(٤)].

٢ وقال مالك : «إنما يفعله عندنا الفُسَّاق».

٣ وقال الفضيل بن عياض : «الغناء رقية الزنا؛ والمعنى أنه يدعو إلى الزنـا» [(٥)].

بعض مفاسده وآثاره السيئة :

١ الغناء الماجن يسبب النفرة من سماع القرآن الكريم، والمواعظ النافعة.

٢ يلهي القلب عن فهم القرآن وتدبره، وذوق حلاوتـه، وسرُّ ذلك وسببه أنه مزمار الشيطان، فلا يجتمع هو وقرآن الرحمن في قلب أبدًا؛ لما بينهما من التضاد، فالقرآن ينهى عن اتباع الهوى، ويأمر بالعفة، والغناء يأمر بضدِّ ذلك.

٣ أنه في الحقيقة طريق ومشجع على الزنا والفاحشة لما فيه من ذكر الحب والغزَل والنساء والرقص، وغير ذلك مما يدعو إلى الرذيلة والفساد.

٤ يسبب تَعَلُّقَ القلب بـه، وانصرافَـه عن محبة الله المحبة الحقيقية.

---

(١) رواه البخـاري معلَّـقاً مجزومـاً بـه، كتـاب الأشربـة، باب ما جـاء فيمن يستحل الخمـر (الفتح ١٠/ ٥١) ح (٥٥٩٠)، ورواه غيـره أيضاً بأسـانيد صحيحة متصلـة (ينظر: فتح الباري، شرح الحديث).

(٢) روي هذا الحديث عن غير واحد من الصحابة مرفوعاً بألفاظ متقاربة، وهو حديث حسن، ينظر في تخريجه والكلام عليه : «تنبيه اللاهي» لإسماعيل الأنصاري، ص ٣٣.

(٣) ينظر : نزهة الأسماع لابن رجب، ص ٢٥، ٥٩، ٦٣، ٧٨، وذكر أن الخلاف الواقع - على ضعفه - إنما حصل في الغناء بدون آلات الملاهي، وينظر أيضاً : إغاثة اللهفان لابن القيم ١/ ٢٤٦.

(٤) صححـه ابن القيم في الإغـاثـة ١/ ٢٤٨ ووضح معناه.

(٥) انظر في معناه : الإغـاثـة ١/ ٢٤٥.

* للتوسع في الموضوع انظر : كتاب السماع، للإمام ابن القيم، وإغاثة اللهفان له (الجزء الأول)، ونزهة الأسماع في مسألة السماع، للحافظ ابن رجب.

٥ يذهب الوقت ويضيعه بما لا نفع فيه، بل فيه الضرر.

٦ قد يسبب لفاعله - أو سامعه - الرعونة وقلة الحياء، فتجده يميل رأسه، ويصفق بيديه، وربما اهتز، وضرب الأرض برجليه، وغير ذلك.

٣- الاستماع للغيبة :

والغيبة هي : ذكرك أخاك بما يكره، وهي من كبائر الذنوب، فلا يجوز الاستماع لها، بل الواجب على المسلم إذا سمع مَن يغتاب فإنه يوقفه ويرشده لترك ذلك، ويحذره من الغيبة، ويذكِّره بخطرها، فإن استجاب فهو المطلوب، وإلا فلا خير في الجلوس مع مثله.

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ...﴾ [القصص : ٥٥].

وأشد من مجرد السكوت أن يُظهر المتابعة والإنصات والتعجُّب لما يقول المغتاب، قال الغزالي رحمه الله : والتصديق بالغيبة غيبة، بل الساكت شريك المغتاب. اهـ [١].

٤- الاستماع للنميمة :

والنميمة : نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد، وهي محرَّمة، ومن الكبائر، وينبغي لمن نقلت إليه النميمة عدة أمور :

(أ) ألا يصِّدق النمام.

(ب) أن ينهاه وينصحه.

(ج) أن يبغضه في الله حتى يترك ما هو فيه.

(د) ألا يظن بأخيه الغائب سوءاً.

(هـ) أن لا يدفعه هذا الكلام إلى التجسس والتحري [٢].

٥- الاستماع إلى حديث قوم وهم يكرهون ذلك ولا يرضونه.

وسواء أكانت كراهيتهم صريحة، كأن يقولوا : لا تستمع حديثنا، أم كانت غير صريحة، لكن تدل القرائن عليها، كأن يتحدثوا بصوت منخفض فيما بينهم فلا يجوز التنصُّت[٣] لحديثهم.

ومن ذلك : التنصت على الناس في بيوتهم، أو غرفهم، أو عبر الأجهزة من هاتف وغيره، فكل هذا وأشباهه حرام، وتحريم ذلك من مقاصد الشريعة الإسلامية، حيث جاءت بالمحافظة على أسرار الناس وأمورهم الخاصة التي لا يحبون أن يطلع عليها أحد.

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٨.　(٢) إحياء علوم الدين ٣/ ١٤٧.

(٣) التنصت : الاستماع، والمشهور عند الناس: التصنت، وهو غلط.

وقد ورد النهي عنه في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ...﴾ [الحجرات :١٢]. والتجسس يكون بالاستماع وغيره.

وقد توعد النبي ﷺ من يفعل ذلك، فقال : «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنيه الآنُك يوم القيامة»[١].

والآنُك - بالضم - الرَّصاص المُذَاب، وهذا يدل على أن الجزاء من جنس العمل.

أنشطة

نشاط ١ بالتعاون مع زميلك املأ الجدول التالي :

العنصر / المطلوب	الحكمة من التحريم	آثاره على الفرد	آثاره على المجتمع
الاستماع للغيبة	١ - ٢ -	١ - ٢ -	١ - ٢ -
الاستماع للنميمة	١ - ٢ -	١ - ٢ -	١ - ٢ -
التنصت	١ - ٢ -	١ - ٢ -	١ - ٢ -
الاستماع إلى من يطعن في الدين	١ - ٢ -	١ - ٢ -	١ - ٢ -

نشاط ٢ قال ابن القيم «رحمه الله» :

حُبُّ القُرَان وحُبُّ ألحان الغناء ... في قلب عبدٍ ليس يجتمعانِ

علق هذا البيت بأسلوبك في ضوء ما درست.

....

....

(١) رواه البخاري، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه (الفتح ١٢/ ٤٢٧) ح (٧٠٤٢).

نشاط ٣ لو أردت كتابة موضوع عن (الإبصار) ما العناصر الرئيسة التي ستضعها لهذا الموضوع ؟

....

....

....

نشاط ٤ شـكر النعم يكون بثلاث : الاعتراف بها ونسـبتها لله - التحدث بها باللسان - واستخدامها في طاعـة الرحمـن.

اذكر صوراً موافقة وصوراً أخرى مخالفة لشكر نعمة السمع - غير ما ذكر في الدرس - حسب الجدول التالي :

الصور / الأركان	الاعتراف بها ونسبتها لله	التحدث بها	استخدامها في طاعة الله
صـور موافـقـة			
صـور مخالفـة			

التقــويـم :

س١ ما أنواع المسموعات؟ مع التمثيل لكل نوع بمثال.

س٢ ما حكم سماع الأغاني؟ اذكر الأدلة على ما تقول، ثم اذكر أربعاً من المفاسد المترتبة على سماعـه.

س٣ ما حكم التنصت على الآخرين؟ وما الدليل على ما تقول؟ ثم اذكر ثلاث صور له.

س٤ مثِّل للطعن في خيـار الأمـة، ومـا حكم الدفاع عن أعراضهم؟

الـذكـــر

أهميتـــه :

الإنسان في هذه الدنيا يتقلب فيها من حال إلى حال، من الصحة إلى المرض، ومن الغنى إلى الفقر، ومن القوة إلى الضعف، وهو في جميع أحواله وظروفه مرتبط بالله سبحانه وتعالى، لا غنى له عنه لحظة من اللحظات، فهو الخالق له، والمدبر لجميع شؤونـه، وقد كلَّفـه بعبادتـه في هذه الدنيا، وجعل لـه سبلاً متعددة تتحقق بها هذه العبادة.

ومن أعلى هذه السبل وأهمها ذِكْرُ الله تعالى، الحبل المتين، الذي يربط المخلوق بخالقـه، ويجعله يعيش في معيتـه سبحانـه، ويقيم النفس على الجادة، ويثبتها على الصراط المستقيم.

ومن هنا أُمِرَ المسلم بأن يكون من الذاكرين الله تعالى ليلاً ونهاراً، سِرًّا وجهاراً، قـال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٤١].

وقـال سبحانـه : ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ ﴾ [الأعراف : ٢٠٥].

معنى الذكـر :

الذِّكْرُ بكسر الـذال لغـة : الحفظ للشيء، والثناء، والشرف، والذكر : الشيء يجري على اللسان، والذُّكْر بضم الذال : خلاف النسيان [١].

وفي الشـرع : ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه، وتنفيذ أوامره، والتفكر في آلائـه ومخلوقاتـه.

يقول النووي رحمه الله : اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء [٢].

(١) ينظر لسان العرب ٣/ ١٥٠٧ مادة (ذكر)، والصحاح ٢/ ٦٦٤ مادة (ذكر).
(٢) الأذكار للنووي ص ٩، وللزيادة ينظر : الوابل الصيِّب، لابن القيِّم ص ١٠٨ - ١١٠.

فضل الذكر وفوائده :

ذكر الإمام ابن القيم- رحمه الله - في كتابـه : (الوابل الصيِّب من الكلم الطيِّب)، للذكر أكثر من سبعين فائدة، منها :

١ سعـادة القلب وطمأنينتـه في الدنيا والآخـرة، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨].

٢ ذِكْر الله من أفضل الطاعات وأجل القربات، بل أفضلها؛ لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعـالـى : ﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ ﴾ [العنكبوت : ٤٥]، وقـال تعـالـى : ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [الأحزاب : ٣٥].

وروى الترمذي وغيره عن أبي الدرداء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن النبي ﷺ قال : «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والوَرِق، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا : بلى يا رسول الله، قال : «ذكر الله» [(١)].

٣ الذاكرون الله تعالى هم أهل الانتفاع بآياته، وهم أولو الألباب والعقول، قـال تعالـى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران : ١٩٠-١٩١].

٤ ذكر الله حِصن حَصين، يحرز به العبد نفسه من الشيطان.

روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما أن النبي ﷺ قال فيما حكاه عن يحيى بن زكريا - عليه السلام- أنه قال لبني إسرائيل: «وآمركم أن تذكروا الله، فإن مَثَلَ ذلك مَثَلُ رجل خرج العدو في أثره سراعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله» [(٢)].

٥ ومن فوائده : أنـه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات.

روى مسلم- رحمه الله- عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال لـه : جُمْـدان، فقال : «سيروا - هذا جُمْدان- سبق المفرِّدون» قالوا : ومـا المفـرِّدون، يا رسول الله؟ قال : «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» [(٣)].

---

(١) رواه الترمذي في جامعه، في كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر ٥/ ٤٥٩.

(٢) جزء من حديث طويل رواه الترمذي، كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ٥/ ١٣٦، ح (٢٨٦٣)، وقال: حسن صحيح غريب، والإمام أحمد في مسنده ٤/ ١٣٠.

(٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله ٤/ ٢٠٦٢.

٦ جلب الأرزاق العاجلة والآجلة للفرد والأمة، قال الله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴾ [نوح: ١٠-١٢].

والاستغفار من الذكر.

من أنواع الذكر:

١ الذكر باللسان - وهو أنواع:

أ - قراءة كتاب الله تعالى، فهو كلام الله تعالى، المنزَّل على رسوله ﷺ، وقراءته أفضل من الأذكار المطلقة؛ لأنه كلام الله تعالى، فقد روى الترمذي، عن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»(١).

ب - التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وغيرها من الأذكار الواردة في نصوص الكتاب والسنة.

ج - الدعاء، وهو من أفضل الأذكار؛ لأنه تقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته؛ لتلبية حاجات العبد الدنيوية والأخروية.

٢ التفكُّر في مخلوقات الله تعالى بالقلب، فهذا من أعظم الذكر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

٣ عمل الطاعات المختلفة، من الصلاة، والصيام، وبِرِّ الوالدين، وصلةِ الأرحام، وتعلُّمِ العلم وتعليمه، وغير ذلك كله من الذكر؛ لأن المقصود بالأعمال الصالحة الذكر، قال تعالى في شأن الصلاة: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤].

(١) رواه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ٥/ ١٦١ ح (٢٩١٠) وقال: حسن صحيح غريب.

أوقات الذكر :

1 ذكر مطلق ليس له وقت محدد أو مكان محدد، وهذا في جميع الأوقات والأمكنة، ما عدا ما يمتنع فيه الذكر كأماكن قضاء الحاجة، ونحوها.

2 ذكر مقيَّد بوقت أو حال أو مكان، مثل أذكار الصباح والمساء، ودخول المنزل، والمسجد، والخروج منهما، وفي حال المرض، وغيرها كثير مما هو مقيد بوقت أوحال أو مكان.

أمثلة للأذكار :

1 من الذكر المطلق : جاء في صحيح مسلم، عن سمرة بن جندب- رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : «أحبُّ الكلام إلى الله أربع : سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت» (1).

2 ومن أذكار الصباح والمساء، ما رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال : «مَن قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه» (2).

3 من الذكر عند الكرب : ما رواه مسلم في صحيحه، عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب : «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» (3).

هذه مجرد أمثلة، وإلا فعلى المسلم أن يحاول حفظ هذه الأذكار وغيرها، وأن يلازمها في أوقاتها وأحوالها؛ ليغنم أجر الذكر وفضيلته ويكون من الذاكرين الله تعالى، وقد اهتم العلماء بجمعها وتيسيرها قديمًا وحديثًا، فمن الكتب المتقدمة في ذلك : عمل اليوم والليلة، للنسائي، ومثله لابن السني، ومِن أجمعِها وأخصرها : كتاب الأذكار، للإمام النووي، والكلم الطيب، للإمام ابن تيمية، والوابل الصيب، للإمام ابن القيِّم، رحمهم الله تعالى.

(1) رواه مسلم في كتاب الآداب، باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة ٣/ ١٦٨٥ رقم الحديث (٢٦٩٢)، وعلقه البخاري في ١١/ ٥٦٦.
(2) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ٤/ ٢٠٧١ رقم الحديث (٢٦٩٢).
(3) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب ٤/ ٢٠٩٢.

أنشطة

نشاط ١

«من أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره»

علق على هذه العبارة من زاويتين :

- زاوية الواقع : ....

....

- وزاوية المفترض..

....

نشاط ٢

هل هناك علاقة بين الذكر وكثرة الإصابة بالعين والحسد ؟ ناقش ذلك مع زملائك مبرهناً على ما تقول.

....

....

....

نشاط ٣

بالرجوع إلى مصادر التعلم، اذكر حال النبي ﷺ وصحابته الكرام مع الذكر.

....

....

....

نشاط ٤

بين حكم ما يلي مع التعليل :

	الحكم	التعليل
تكرار قراءة سورة الفاتحة سبع مرات بعد الفجر		

	الحكم	التعليل
قراءة القرآن عند الأذان		
قول دعاء الكرب عند المرض		
قول سبحان والحمد لله عند دخول المنزل		
الاستغفار عند دخول المسجد		
الدعاء عند نزول المطر		

نشاط ٥ استخرج فوائد الذكر من الأبيات التالية :

فَذِكْـرُ إلـه العـرش سِـرًّا ومعلنـاً ... يزيـل الشـقا والهـمَّ عنـك ويطـرُدُ
ويجلـب للخيـرات دنيـا وآجـلاً ... وإن يأتـك الوسـواس يومـاً يشـردُ
فقـد أخبـر المختـار يومـاً لصحبـه ... بـأن كثيـر الذكـر فـي السـبق مُفْـرَدُ
ووصـى معـاذاً يسـتعين إلهَـه ... علـى ذكـره والشـكر بالحسـن يعبدُ
وأخبـر أن الذكـرَ غـرسٌ لأهلـه ... بجنـات عـدن والمسـاكنُ تُمْهَـدُ
وأخبـر أن اللـهَ يذكـر عبـده ... ومعـه علـى كل الأمـور يُسَـدِّدُ
وأخبـر أن الذِّكْـرَ يبقـى بجنـة ... وينقطـع التكليـف حيـن يُخَلَّـدوا
ولـو لـم يكـن فـي ذكـره غيـر أنـه ... طريـقٌ إلـى حـب الإلـه ومُرْشِـدُ
وينهـى الفتـى عـن غِيبـةٍ ونميمـةٍ ... وعـن كل قـول للديانـة مفسـدُ

التقـويـم :

س١ ما المراد بالذكر شرعاً؟

س٢ (لا غنى لإنسان عن ذكر الله) وضِّح معنى هذه الجملة، مبيناً السبب في ذلك.

س٣ اذكر ثلاثة أنواع من الذكر، مع الأدلة.

س٤ اذكر بعض فوائـد الذكر في الدنيا والآخرة.

س٥ مثِّل لبعض الأذكار المطلقة.

الـدُّعَــاءُ

أهميتـــه :

إن من نعمة الله تعالى على عباده أن هيأ لهم الأسباب الموصلة إليه، إذ إنه لا غنى للعباد عن خالقهم سبحانه وتعالى بأي حال من الأحوال، ومن أهمِّ ما يقرِّب إلى الله تعالى دعاؤه ورجاؤه والاستغاثة به، فبه يعبد الإنسان ربـه، ويتحقق مطلوبـه، وينال مبتغاه، ويحصل على رضى ربـه جلَّ وعلا.

معنى الـدعـاء :

لـغــة : النداء والطلب، تقول : دعوت فلاناً، بمعنى : طلبته وناديته [1].

وفي الشرع : الاستعانة بالله تعالى ومناداته لجلب النفع والخير، ودفع الأذى والشر.

وقد ورد في القرآن الكريم على معان عدَّة، منها :

أ ـ العبـادة، قـال تعـالـى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠].

ب ـ الاستغـاثـة، قـال تعالى : ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣] أي استغيثوا بشهدائكم.

فضـله وفـوائـده :

للدعاء فضل عظيم وأجر كبير، وثمار يانعة، وفوائد جليلة، منها :

أ) أن الدعـاء عبـادة يـؤجر صاحبهـا بتقربـه إلى الله تعالى فيـه، يقول تعـالـى : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٦]. بل هو الجامع للعبادة لما فيه من الذل والخضوع والحاجة لله تعالى، ولذا قال ﷺ : «الدعاء هو العبادة» [2].

---

(١) ينظر : المفردات في غريب القرآن ص ١٦٩، ومختار الصحاح ص ٢٠٦.

(٢) أبو داود برقم: ١٤٧٩ والترمذي، برقم: ٢٩٦٩، وقال حسن صحيح.

ب أنه سبب لإجابة الدعاء، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠].

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦].

شروط إجابة الدعاء :

يطمع المؤمن أن يستجيب الله تعالى دعاءه، وَيلبِّي مقصوده، ولكن هذه الإجابة لا تتحقق إلا بشروط، هي :

١ الإخلاص : وهو أهم شروط قبول الأعمال، قال تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [فاطر : ٦٥].

والإخلاص : تجريد العبودية لله تعالى من جميع المتعلقات، فلا يقصد بعبادته ودعائه إلا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون : ١١٧].

٢ أن يكون مال الداعي حلالاً : لأن المال الحرام مانع من إجابة الدعاء.

روى مسلم - رحمه الله - في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس، إن الله طيِّب لا يقبل إلا طيِّبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١].

وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٣].

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء، يا رب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِيَ بالحرام، فأنى يستجاب له» (١).

٣ ترك الاعتداء في الدعاء : والمقصود به أن لا يتجاوز في الدعاء إلى غير المشروع، كأن يدعو بإثم أو قطيعة رحم، أو يدعو بالهلاك والدمار على فرد أو أفراد؛ لخطأ يسير عليه مثلاً، قال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٥].

(١) رواه مسلم في كتاب الزكاة ٢/ ٧٠٣.

من آداب الدعاء :

1. أن يدعو بتضرع وخشوع وحضور قلب كما في الآية السابقة.
2. أن يجزم بالـدعاء ويُلِحَّ فيه، ويوقن بالإجابة ولا يستبطئها، فعن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن : اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مُستكرِهَ لـه»[1].
3. أن يختار الداعي الزمان الفاضل، والمكان الفاضل، مثل : يوم عرفة مِن السنَة، وشهر رمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، وليلة القدر من رمضان، وآخر الليل من كل ليلة، والسجود من أفعال الصلاة، وبين الأذان والإقامة، ومثل حال السفر، والصيام، والاضطرار، والحج، وبالأخص عند الطواف والسعي، وبعد رمي الجمار، وغيرها.
وكل هذه الأحوال والأزمنة وردت فيها نصوص خاصة.
4. يستحب أن يكون على طهارة، مستقبل القبلة، رافعاً يديـه، مفتتحاً دعـاءه ومختتماً لـه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ.

مـوانـع الإجـابـة :

عرفنا فيما سبق شروط إجابة الدعاء، وضِدُّها موانع الإجابة، مثل: الشرك بالله، وعدم الإخلاص فيه، والتعامل بالحرام كالغشِّ والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذا الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرَّمـة، أو الأدعية البدعية كالتوسل بالأموات وأصحاب الأضرحة.

فإذا ما حصل شيء من هذه الأمور كان مانعاً من إجابـة الدعاء.

فعلى المسلم أن يحرص على أن لا يقترف شيئاً من هذه الموانع؛ لئلا يـرد دعـاؤه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، ١١/ ١٤٤ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب العزم في الدعاء ولا يقول إن شئت رقم ٢٦٧٨.

أنشطة

نشاط ١ بم تفسر قلة دعاء كثير من الناس لله سبحانه وتعالى في غير وقت الشدائد ؟

....

....

....

نشاط ٢ بالتعاون مع زملائك تلمس أثر مراعاة هذه الآداب على حال الداعي :

الأدب	الأثـــر
أن يدعـو بتضرع وخـشـوع	
أن يختار الزمـان الفاضل	
يستحب أن يكون على طهارة مستقبل القبلة	
يستحب أن يرفع يديه مفتتحاً دعاءه بالصلاة على النبي ﷺ	

نشاط ٣ الذين يتقربون للقبور والأضرحة ويدعون أصحابها من دون الله.

- ما آداب الدعاء التي أتوا بها ؟..

....

- ما شروط الدعاء التي أخلُّوا بها ؟..

....

- هل يمكن أن يستجاب دعاؤهم ؟ وضح ذلك..

....

نشاط ٤ بالتعاون مع زملائك اذكر أكبر قدر ممكن من فضائل الدعاء وفوائده. (غير ما ذكر في الدرس)

....

....

....

نشاط ٥ لو أردت التوسع في تناول موضوع الدعاء، ما العناصر التي يمكن إضافتها للدرس ؟

....

....

....

التقـويـم :

س١ اذكر معنى الدعاء شرعًا.

س٢ الدعاء عبادة لله تعالى، اذكر الدليل على ذلك.

س٣ من شروط إجابة الدعاء : ترك الاعتداء في الدعاء، وضح ذلك.

س٤ لا غنى لكل إنسان عن الدعاء، ما السبب في ذلك؟

س٥ اذكر ثلاثـة من موانع إجابة الدعاء.

الاستقامـة

تعريفها :

معنى الاستقامة : هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القيم، من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها، الظاهرة والباطنة [١].

وهي وسط بين الغلوِّ والتقصير، وكلاهما منهي عنه شرعًا.

أهميتها :

مما يدل على أهميتها أمور، منها :

١ أنها في حقيقتها تحقيق للعبودية التي هي الغاية من خلق الإنس والجنِّ، وبها يحصل للمرء الفوز والفلاح.

٢ أن الله تعالى قد أمر رسوله ﷺ بتحقيقها، وكذلك كل من كان معه، فقال : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ [هود : ١١٢]. وقال : ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [الشورى : ١٥]. بل قد أمر الله تعالى بها أيضاً أنبياءه، فقال في حق موسى وأخيه عليهما السلام : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا ﴾ [يونس : ٨٩].

٣ أن الرسول ﷺ أَمَر بها، قال ﷺ : «سَدِّدوا وقاربوا» [٢]. فالسَّداد : الوصول إلى حقيقة الاستقامة، أو هو الإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد.

وقوله : «قاربوا» أي : اجتهدوا في الوصول إلى السداد، فإن اجتهدتم ولم تصيبوا فلا يفوتنكم القرب منه. فهما مرتبتان يطالب العبد بهما : السداد، وهي الاستقامة، فإن لم يقدر عليها فالمقاربة، وما سواهما تفريط وإضاعة.

٤ أنها الجامعة للدين : عن سفيان بن عبدالله الثقفي - رضي الله عنه - قال : يا رسول الله ﷺ : قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، فقال له النبي ﷺ: «قل آمنت بالله، ثم استقم» [٣].

---

(١) جامع العلوم والحكم، شرح الحديث الحادي والعشرين.

(٢) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد ١١/ ٢٩٤، ح (٦٤٦٣، ٦٤٦٤)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين، باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله ٤/ ٢١٧١ ح (٢٨١٧).

(٣) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام ١/ ٦٥ رقم (٣٨).

من أسباب الاستقامة ووسائل الثبات عليها :

1. من أهم أسباب الاستقامة إرادة الله لهذا العبد الهداية، وشرح صدره للإسلام، وتوفيقه للطاعة والعمل الصالح، قال تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة : ١٥-١٦].
2. الإخلاص لله تعالى، ومتابعة رسوله ﷺ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة : ٥].
3. الاستغفار والتوبة : وقد علّق الله تعالى الفلاح والنجاح بالتوبة، فقال تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١].
4. محاسبة النفس : قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر : ١٨].

   قال ابن كثير رحمه الله تعالى : «أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم» اهـ [١].

   فالمحاسبة تحفظ المسلم من الميل عن طريق الاستقامة.
5. الحرص على الفرائض، خاصة الصلاة والاجتهاد في إقامتها
6. طلب العلم : والمقصود به علم الكتاب والسنة؛ لأنه الوسيلة لمعرفة الله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ وهذا يشمل أنواع العلوم التي يحتاجها المسلمون إذا قصد بتعلمها عزُّ الإسلام ونصر المسلمين.
7. اختيار الصحبة الصالحة : فالمرء على دين خليله.
8. حفظ الجوارح عن المحرمات : وأهمها : اللسان، فيحفظه عن الكذب والغيبة والنميمة وغيرها، ويحفظ بصره عن المحرمات، وليكن نُصْبَ عينيه قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦].

   وقوله عليه الصلاة والسلام : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» [٢].
9. معرفة خطوات الشيطان للحذر منها : قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [النور : ٢١].

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٤٢.

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان ١١/٣٠٨، ح (٦٤٧٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار ١/٦٨، ح (٤٧، ٤٨).

علاج التقصير فيها :

لما كان من طبيعة الإنسان أنه قد يقصر في فعل المأمور، أو اجتناب المحظور، وهذا خروج عن الاستقامة، أرشده الشرع إلى ما يعيده لطريق الاستقامة، فقال تعالى مشيراً إلى ذلك : ﴿ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [فصلت : ٦]. فأشار إلى أنه لا بد من تقصير في الاستقامة المأمور بها، وأن ذلك التقصير يجبر بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع إلى الاستقامة. وبمعناها قوله ﷺ : «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها»[1].

من ثمرات الاستقامة :

للاستقامة ثمرات طيبة مباركة في الدنيا وفي الآخرة، ومن أبرزها ما ذكره الله في هذه الآيات :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾.

أنشطة

نشاط ١ : ما أثر الاستقامة على تعاملك في المواقف الآتية :

جهة التعامل	أثر الاستقامة
زملائك الطلاب	
عمال المدرسة	
بائع المقصف	
ممتلكات المدرسة	

(١) رواه أحمد ٥/ ١٥٣، ١٥٨، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس ٤/ ٣١٢، رقم (١٩٨٧)، وقال: حسن صحيح، والحاكم ١/ ٥٤، وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي، وانظر جامع العلوم والحكم، حديث رقم (١٨).

نشاط ٢ ما العلاقة بين الاستقامة وما يلي :

- الاستغفار :..
- حفظ الجوارح :..
- الإخلاص لله :...

نشاط ٣ كيف يدل قوله ﷺ : « قل آمنت بالله، ثم استقم» على أهمية الاستقامة ؟

....

....

....

نشاط ٤ عندما يُدعى بعضهم للاستقامة على طاعة الله وطاعة رسوله وترك المعاصي، يقول : «أنا أحسن من غيري» .

- ما رأيك في هذه العبارة ؟

....

- هل تتوافق مع قوله ﷺ : «سَدِّدوا وقاربوا» ؟ علل ما تقول.

....

....

التقــويـم :

س١ ما السداد؟ وما المقاربـة؟

س٢ تحدث عن أهمية الاستقامة في حياة المسلم ؟

س٣ عدِّد أربعًا من ثمرات الاستقامة.

س٤ (يكفي المرء المسلم أن يقف عند مرتبة المقاربة). ما رأيك في هذه العبارة؟ مع التعليل.